رسالة في ذم البدعة
لأبي الحسن الصغير

تحقيق

د. عواد عبدالله المعتق

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه . أما بعد :

فإلى القارئ الكريم رسالة في ذم البدعة وأهلها .

لعلي بن محمد بن عبدالحق الزرويلي أبي الحسن ، المعروف بالصغير، قاضي معمر من كبار المفتين في المغرب ، ومن علماء أهل السنة .

ولاه السلطان « أبو الربيع » القضاء بفاس فحسنت سيرته وكان يدرّس بجامع الأجدع فيها ، له مؤلفات منها.. « التقييد على المدونة » خمسة أجزاء - في الصادقية بتونس باسم شرح تهذيب المدونة في فقه المالكية ، وفتاوى وتقييدات قيدها عنه تلاميذه. وأبرزت تأليفاً ومنها : هذه الرسالة – عاش أكثر من مائة عام وتوفي سنة ٧١٩هـ[١].

وهذه الرسالة : إجابة على طلب بعض الإخوان من أهل السنة. وهو طلبهم أن يكتب ما انتهى إليه من الآيات والأحاديث والآثار المروية في ذم البدعة وأهلها؛ نظراً لانتشار بعض البدع في ذلك الزمان وذلك المكان وخصوصاً بدعة طائفة من الصوفية الذين قرروا أن التوبة لا تتم إلا بصفة

---

(١) انظر : الأعلام ، ج ٤ ، ص ٣٣٤ .

معينة تتضمن كثيراً من المحدثات المخالفة للسنة وما كان عليه السلف .

ونظراً لأهمية هذه الرسالة في محاربة البدعة وأهلها ، ولأنه لم يسبق تحقيقها ، لذا رأيت إخراجها للقارئ الكريم مستعيناً بالله تعالى ثم متبعاً المنهج الآتي :

* منهج التحقيق :

لقد قمت بالتحقيق معتمداً بعد الله على أربع نسخ خطية :

الأولى : رمزت لها – الأصل – مكانها دار الكتب الوطنية بتونس ضمن مجموع تحت رقم ٣٠٤٦ .

الثانية : ورمزت لها – ب – ومكانها دار الكتب الوطنية بتونس برقم ١٠١٠٠ .

الثالثة : ورمزت لها – ج – ومكانها مركز الملك فيصل برقم ١٠٨١٧ .

الرابعة : ورمزت لها – د – ومكانها مركز الملك فيصل برقم ١٢٩٢٤ ضمن مجموع .

أما المنهج :

– فقد اعتمدت منهج النص الوافي المختار – في المتن وخلافه في الحاشية؛ لأني أبحث عن نص المؤلف رحمه الله – ففي أي نسخة وجدت النص الوافي الصحيح أثبته في المتن ، وأشرت إلى النسخ الأخرى في الحاشية للتوضيح .

- نسبت الآيات القرآنية إلى أماكنها من كتاب الله ، كما قمت بتخريج الأحاديث والآثار .

- وثّقت أقوال الأئمة التي استشهد بها المؤلف بإرجاعها إلى مصادرها أو مصادر أخرى موثوقة .

- عرّفت بالأعلام الواردة في هذه الرسالة ، قمت بالتعليق على بعض الكلمات التي فيها غموض وتحتاج إلى توضيح .

وأخيراً أسأله تعالى أن يتقبل صوابي ويتجاوز عن خطئي إنه سميع مجيب وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

* * *

التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم ، « وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

قال الشيخ الفقيه العالم العلامة الورع الزاهد أبو الحسن علي الشهير بالصغير الفاسي تغمده الله في رحمته وأسكنه فسيح جناته بمنه »[١].

الحمد لله وحده حمداً يوافي نعمه ويكافي شكره ومزيداً ، وصلواته على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

أما بعد :

فقد سألني بعض إخواننا وفقهم الله أن أكتب ما انتهى إلينا من الآثار المروية عن النبي ﷺ وأقوال العلماء رضي الله تعالى عنهم في ذم البدعة وأهلها أخمد الله نارها ، ودمرهم وقطع آثارهم ، فأجبتهم إلى ذلك[٢] ، رغبة في ارتجاع[٣] الناس إلى السنة[٤] ، أحياها[٥] الله ، ونصر أهلها ، وأيد نورها ،

---

(١) ما بين القوسين زيادة من (ب) وفي (د) (قال الشيخ الفقيه العالم الورع المتبع أبوالحسن علي الملقب الصغير ..) وفي الأصل – ج – مكانها بياض .

(٢) وفي الأصل – ب – ج – (لذلك) وما هو مثبت أظهر كما في (د) .

(٣) وفي (د) (في الارتجاع إلى السنة) .

(٤) وفي الأصل (للسنة) وفي ج (السنة) وما هو مثبت أظهر كما في (ب) (د).

(٥) وفي الأصل – ب – ج – (وإحيائها) وما هو مثبت أظهر كما في (د) .

ورجاءً في الأجر العظيم الذي لا يعطيه [١] الله تعالى إلا لمن أحياها ، فقد قال رسول الله ﷺ : « من أحيا سنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد »[٢] ، بلغ الله الآمال ، وأصلح الأحوال (والأعمال)[٣]. علماً[٤] أن العلماء رضي الله تعالى عنهم قد ألفوا في هذا الشأن كثيراً. ومن تواليفهم أخرجت[٥] هذا الكتاب واختصرته (وهو المسئول أن يمدنا بحسن توفيقه وأن ييسرنا لما فيه

(١) وفي الأصل – ج – (أعطاه الله تعالى لمن أحياها). وفي (ب) (الذي يعطيه) وما هو مثبت أظهر كما في (د) .

(٢) أخرجه البيهقي في كتاب المدخل من حديث أبي هريرة بلفظ (القائم بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد) انظر : الباعث على إنكار البدع والحوادث ص ٨٠ ، وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم ٣٢٦ بلفظ (من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد) وقال : ضعيف جداً ، كما أورده المنذري في الترغيب والترهيب عن ابن عباس بلفظ (من تمسك بسنتي ... الحديث) وقال : رواه البيهقي من رواية الحسن بن قتيبة.
ثم قال : ورواه الطبراني من حديث أبي هريرة بإسناد لا بأس به إلا أنه قال : له أجر شهيد ، انظر : الترغيب والترهيب رقم (٥). وأخرجه أبو نعيم في الحلية ج٨ ص ٢٠٠ بلفظ (المتمسك بسنتي.. الحديث) وقال : (غريب من حديث عبدالعزيز عن عطاء) .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) وفي (ب –ج) (على) .

(٥) وفي الأصل (ب –ج) (استخرجت) .

رشدنا وهو على كل شيء قدير[1]) وبالله تعالى التوفيق .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

* * *

(١) ما بين القوسين زيادة من (ب) .

الباب الأول : في البدعة[1]:

اعلم أن البدعة : ما خرج عن الكتاب والسنة والإجماع .

وسنبين ذلك إن شاء الله تعالى ، فنقول – وبالله التوفيق – :

البدعة فتنة وبلاء[2] عظيم على هذه الأمة ، وهي من الذنوب التي لا يكفرها إلا الخلود[3] في النار – نسأل الله العافية – وسبب ذلك مخالفتهم في العقائد ، فإن[4] سلف العلماء قد ألفوا الكتب في الرد عليهم ، وقد بقيت الآن آثارهم[5]. بل كلامنا في شرذمة غلبت[6] وانتشرت في مغربنا هذا في البوادي والحواضر ، وفي البوادي أكثر ، وتلك طريقة[7] أحدثها رجال

---

(١) وفي الأصل – ب – ج – (باب في البدعة) .

(٢) وفي (د) (ووبال) .

(٣) لعل مراده البدعة الشركية شركاً أكبر؛ ذلك أن البدع التي لا تتضمن شركاً أكبر لا يخلد صاحبها في النار قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ الآية ٤٨ النساء .

(٤) وفي (الأصل – ب – ج) (لأن) وما هو مثبت أظهر كما في (ج) .

(٥) وفي الأصل – ج (وقد قبل اليوم آثارهم) وفي (د) (فبقيت آثارهم في شرذمة قليلة فانتشروا) .

(٦) وفي هامش (ب) (متغيبة) .

(٧) وفي الأصل – ب – ج (وذلك طريق) وما وهو مثبت أظهر كما في (د).

ليأكلوا بها حطام[1] الدنيا ، فجمعوا العوام والجهال من الذكور والإناث الذين صدورهم فارغة وعقولهم قاصرة ، فدخلوا عليهم من جهة الدين وتقرر عندهم أن التوبة إنما هي بحلق الرؤوس وتلقيم اللقمات ، والمبيتات والاجتماع عند حلق رأس التائب والوليمة للتوبة ، والذكر بالمداولة ، والترونين[2] والشطح[3] والزعقات واستعمال العباءات والكتفات[4] والتسابيح والتمنعات[5] والاعتراف بأن سيده فلاناً شيخه في ذلك ، وأن لا شيخ له سواه. فأخذوا في علل الناس ، فإذا أشربوا على العمار[6]. أخذوا في الذكر على المداولة ، فتذبح لهم البقر والغنم ، ولهم خدام ، بعضهم على خيولهم (وبعضهم مشاة)[7] ، ويأخذون[8] من موضع إلى موضع ، ومن بلد

---

(١) وفي (د) (ليأكلوا أموال الناس بالباطل) .

(٢) وفي الأصل (والتدوس) وفي ج – د (والتدوير) وما هو مثبت أظهر كما في (ب) والترونين : هي أصوات يصدرونها مع التمايل أثناء جلوسهم وقيل أثناء الرقص أو في مقدمته لا معنى لها تشبه النياحة .

(٣) الشطح : قال الجرجاني : (هو عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى وهي من زلات المحققين ..) انظر : التعريفات ص ١٣٣ . والمراد بها هنا : الرقص مع التصفيق بالأيدي .

(٤) وفي هامش (ب) قال : هي : التصنعات .

(٥) وفي هامش (ب) قال : هي : العكوفات .

(٦) وفي هامش (ب) قال : هي : العمران .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) وفي (ج) (ويؤخذون) وهو خطأ .

إلى بلد يتوبون الناس ، وزعموا أنهم أظهروا الدين بذلك وأحيوه ، وألقوا عندهم أن العلماء قطعوا طريق الله وحذروهم منهم[١] ، فاعتقد بعضهم عداوتهم فافترقوا[٢] بكثرة أشياخهم على طوائف شتى كل طائفة تحيد[٣] إلى شيخها وتطعن في الطائفة الأخرى وشيخها ، فتوارثت[٤] لأجل ذلك المشاحنة والمباغضة بين الأشياخ حتى يود كل واحد منهم لو شرب دم الآخر بسبب حطام الدنيا ، فباعوا الآخرة بالدنيا ، فأضلوا من مخلوقات الله كثيراً ، فأفسدوا بذلك (دينهم)[٥] وإيمانهم .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ ﴾[٦].

وقال رسول الله ﷺ : «كل الناس يطمع في مغفرة الله وتنالهم شفاعتي (يوم القيامة)[٧] كل من مات منهم على توبة إلا من مات منهم على بدعة

---

(١) وفي (ب) (فحذروهم) .

(٢) وفي (ج) (وافترقوا) .

(٣) وفي (الأصل – ج) تجر .

(٤) وفي (الأصل – ج) (وتوارثت) .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) سورة البقرة ، الآية ١٧٤ .

(٧) ساقط من (الأصل – ب) .

شرعها للناس وسنها لهم »[1].

وقال ﷺ : « رجلان لا تنالهم شفاعتي يوم القيامة إمام ضال[2] ، وغالٍ في الدين ... الحديث »[3].

وقال ﷺ : « لا يقبل الله لصاحب بدعة صوماً ولا حجاً ولا صلاة ولا عمرة ولا صرفاً ولا عدلاً يخرج من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين »[4].

وقال ﷺ : « من فارق الجماعة[5] فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه »[6].

---

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ ، وقد روى ابن وضاح حديثاً بمعناه قال : حدثنا أسد قال : حدثنا عبدالله بن خالد عن أبي عبدالسلام قال سمعت بكر بن عبدالله المزني أن النبي ﷺ ، قال : (حلت شفاعتي لأمتي إلا صاحب بدعة) . وقال الشيخ بدر عبدالله البدر (إسناده ضعيف لإرساله) انظر : ما جاء في البدع لابن وضاح ص ٨١ (المتن والحاشية) كما أورده الشاطبي في الاعتصام برقم ٦٧ .

(٢) وفي السنة (إمام ظلوم غاشم) .

(٣) رواه الطبراني في في المعجم الكبير ج٢٠ ص٢١٤، وابن أبي عاصم في السنة برقم ٤١، وقال الألباني: حديث صحيح وإسناده ضعيف انظر : ظلال الجنة ج١ ص٢٣ .

(٤) رواه ابن ماجة عن حذيفة برقم ٤٩ ، انظر : كنز العمال حديث ١١٠٨ ، والمنذري في الترغيب والترهيب ج ١ ص ٨٧ .

(٥) وفي سنن أبي داود (شبراً) .

(٦) أخرجه أبو داود في السنة باب قتل الخوارج برقم (٧٥٨) ، وأحمد ج٥ ص ١٨٠ .
انظر : جامع الأصول حديث ٧٦ .

أراد عليه السلام عقيدة الإسلام والتابع للسنة والتارك للبدعة .

وقال ﷺ : « من غش أمتي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، قيل له : وما غش أمتك يا رسول الله؟[1] قال : أن يبتدع بدعة يحمل[2] الناس عليها»[3][4] .

وقال ﷺ : « إن لله ملكاً ينادي كل يوم : من خالف سنة النبي ﷺ لن تناله شفاعته »[5] .

وحكى أبو حامد[6] في الإحياء أن إبليس لعنه الله بعث[7] جنوده في وقت

---

(١) وفي الكنز (قالوا يا رسول الله وما الغش) وفي الإحياء (قيل يا رسول الله وما غش أمتك) .

(٢) وفي الأصل – ج – (يحمده) .

(٣) وفي الكنز (فيعملوا بها) .

(٤) رواه الدارقطني في الأفراد عن أنس بسند ضعيف جداً. انظر : كنز العمال حديث ١١١٨ ، والإحياء ج ١ ص ١٣٨ ، (المتن والحاشية) تخريج الحافظ العراقي ، كما ذكره إدريس الحنفي في اللمع ج ١ ص ٤٣ .

(٥) أورده الغزالي في الإحياء – وقال الحافظ العراقي (لم أجد له أصلاً) انظر : الإحياء ج١ ص ١٣٨ (المتن والحاشية) .

(٦) هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي (أبو حامد) فيلسوف متصوف ولد سنة ٤٥٠هـ ، وتوفي سنة ٥٠٥هـ ، له نحو مئتي مصنف انظر : ترجمته في الأعلام ج٧ ص ٢٢ ، والوفيات ج١ ص ٤٦٣ .

(٧) وفي الأصل – ب- (حث) .

الصحابة رضي الله عنهم فرجعوا منتكسين [١] ، فقال ما شأنكم؟ فقالوا [٢] : ما رأينا مثل هؤلاء القوم ما[٣] نصيب منهم شيئاً ، وقد أتعبونا ، فقال : إنكم لن تنالوا[٤] منهم شيئاً قد صاحبوا نبيهم وشاهدوا نزول[٥] الوحي ، ولكن سيأتي بعد هؤلاء[٦] قوم فتنالون منهم حاجتكم ، فلما جاء التابعون بعث[٧] جنوده فرجعوا إليه منتكسين ، قال : ما شأنكم. قالوا : ما رأينا أعجب من هؤلاء نصيب منهم الشيء بعد الشيء من الذنوب فإذا كان آخر النهار أخذوا في الاستغفار فيبدل الله سيئاتهم حسنات ، قال[٨] : إنكم لن تصيبوا[٩] من هؤلاء شيئاً لصحة توحيدهم واتباعهم لسنة نبيهم ، ولكن سيأتي بعد هؤلاء قوم تقر أعينكم بهم ، وتلعبون بهم لعباً ، وتقودونهم[١٠] بأزمة أهوائهم[١١] كيف

---

(١) وفي (د) (منكسين) وفي الإحياء (محسورين) .

(٢) وفي الإحياء (قالوا) وهو أظهر .

(٣) (ما) ساقط من (ج) .

(٤) وفي الإحياء (لا تقدرون عليهم) .

(٥) وفي الإحياء (تنزيل ربهم) .

(٦) وفي الإحياء (بعدهم) .

(٧) وفي الإحياء (بث) .

(٨) وفي الإحياء (فقال) .

(٩) وفي الإحياء (لن تنالوا) .

(١٠) وفي (ب) (وتقودوهم) .

(١١) وفي الأصل (ب) (بأزمتهم إلى أهوائهم) وفي ج - د (بأزمتهم إلى هواهم) والتصحيح من الإحياء .

شئتم ، لا يستغفرون[١] فيغفر لهم ولا يتوبون فيبدل الله سيئاتهم حسنات ، قال : فجاء قوم بعد القرن الأول[٢] فبث فيهم الأهواء وزين لهم[٣] البدع فاستحلوها[٤] واتخذوها ديناً لا يستغفرون منها ولا يتوبون عنها فسلطت[٥] عليهم الأعداء وقادوهم أين شاءوا[٦] .

وقال الفضيل[٧] بن عياض : « صاحب البدعة لا تأمنه على دينك ولا تشاوره في أمرك ولا تجلس إليه ، فإن من جالس صاحب البدعة ورثه الله العمى »[٨] يعني عمى القلب .

---

(١) وفي الإحياء (إن استغفروا لم يغفر لهم) وما هو مثبت أظهر .

(٢) وفي الأصل – ب – (القرون) والتصحيح من الإحياء .

(٣) وفي الأصل (ب) (فهم) والتصحيح من الإحياء .

(٤) وفي الأصل – ب – ج – (واستعملوها) وما هو مثبت أظهر كما في الإحياء .

(٥) كذا في د وفي الأصل – ب – ج – (فصالت) وفي الإحياء (فسلط) .

(٦) انظر : الإحياء ج ١ ص ١٣٨ ، ١٣٩ .

(٧) هو أبو علي الفضيل بن عياض بن سعود بن بشر التميمي الطالقاني – الأصل الزاهد المشهور القدوة الثبت – ولد بسمرقند ونشأ بأبيورد وارتحل في طلب العلم فقدم الكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل إلى مكة وجاوربها إلى أن مات في المحرم من سنة ١٨٧هـ. انظر : ترجمته في الوفيات ج٤ ص ٤٧-٥٠ وسير أعلام النبلاء ج٨ ص ٤٢١-٤٤٢ والحلية ج٨ ص ٨٤ .

(٨) ذكره أبو نعيم في الحلية ج٨ ص ١٠٣ ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج١ ص ١٣٨ ، وابن بطة في الإبانة ص ١٥٧ .

وقال الفضيل بن عياض : « من أحب صاحب بدعة[1] أحبط الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه »[2] .

وقال الفضيل : « إذا علم الله تعالى من رجل بغض صاحب بدعة غفر (الله)[3] له ولو قل عمله »[4] ، وقال رسول الله ﷺ : «إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة »[5] .

---

(١) وفي الأصل – ب – ج – (من تراحب بصاحب) وهو خطأ .

(٢) أورده أبو نعيم في الحلية ج٨ ص ١٠٣ ، وابن بطة في الإبانة ج١ ص ٥٩ (الحاشية) ، وابن الجوزي في تلبيس إبليس ص ٢٣ ، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ج٨ ص٣٥ .

(٣) ساقط من (الأصل – ج) .

(٤) أورده ابن بطة في الإبانة ص ١٦١ وأبو نعيم في الحلية ج٨ ص ١٠٣ ، ١٠٤ ، والسيوطي في الأمر بالاتباع ص ٦٨ وابن الجوزي في تلبيس إبليس ص ٢٤ .

(٥) ذكره الطبراني في الأوسط برقم ٤٣٦٠ ، من طرق عن هارون بن موسى حدثنا أبو صخرة عن حميد عن أنس مرفوعاً قال الألباني : هذا إسناد صحيح قال الهيثمي : في مجمع الزوائد ج١٠ ص ١٨٩ (رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير هارون بن موسى الفروي وهو ثقة ، ورواه ابن أبي عاصم في السنة برقم ٣٧ من طريق بقية بن الوليد حدثني محمد بن عبدالرحمن حدثني حميد عن أنس. وقال الألباني : حديث صحيح. انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة حديث ١٦٢٠ والسنة لابن أبي عاصم ج١ ص ٢١ وظلال الجنة ج ١ص ٢١ ، كما أورده الشاطبي في الاعتصام برقم ٧٣ .

وقال سفيان الثوري [١] : « من اتبع جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله حتى يرجع »[٢] ، ولا يرفع لصاحب بدعة عمل إلى الله تعالى ، ومن عظم صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام »[٣] .

وقال مالك[٤] رضي الله تعالى عنه : « لا تجالسوهم إلا أن تغلظوا عليهم ، ولا يعاد مريضهم ولا تحدث عليهم الأحاديث »[٥] .

---

(١) هو أبو عبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي كان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم ، أجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو أحد الأئمة المجتهدين ولد سنة ٩٧هـ ، وتوفي سنة ١٦١هـ ، على القول الصحيح. انظر : ترجمته في وفيات الأعيان ج٢ ص ٣٨٦ ، وسير أعلام النبلاء ج٧ ص ٢٢٩ ، والأعلام ج٣ ص ١٠٤ .

(٢) ذكره إدريس الحنفي في اللمع ج١ ص ٤٣ .

(٣) من قوله (ولا يرفع لصاحب بدعة... إلى نهاية الكلام) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج١ ص ١٣٩ ، وابن الجوزي في تلبيس إبليس ص٢٣، ٢٤ ، وذكره ابن بطة في الإبانة ص ١٥٣-١٥٩ من مقولات القاضي عياض .

(٤) هو شيخ الإسلام إمام دار الهجرة أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي أحد الأئمة الأعلام ولد سنة ٩٣هـ ، على القول الصحيح وتوفي في ربيع الأول سنة ١٧٩هـ ، سمع الزهري ونافعاً مولى ابن عمر رضي الله عنهما وروى عنه الأوزاعي ويحيى بن سعيد وجماعة. من مصنفاته الموطأ انظر : سير أعلام النبلاء ج٨ص ٤٨-١٣٥ ، والوفيات ج٤ ص١٣٥-١٣٩ .

(٥) ذكره الشاطبي في الاعتصام بلفظ (لا تجالس القدري ولا تكلمه إلا أن تجلس إليه

وقال الشافعي[١] : « إذا سمعتم[٢] الرجل يسمي الله[٣] بغير اسمه ، والشيء بغير الشيء فاشهدوا له بالزندقة »[٤] .

وقال العرباض بن سارية رضي الله عنه : « صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم أقبل علينا « بوجهه »[٥] فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون

(فتغلظ عليه) انظر : الاعتصام ج١ ص ١٠١ ، ١٠٢ ، كما ذكر ابن رشد جزءاً منه في البيان والتحصيل ج١٧ ص ٣٨٠ .

(١) هو أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي القرشي إمام الأئمة اعتبره الإمام أحمد مجدد المائة الثانية وقد اتفق العلماء قاطبة من أهل الحديث والفقه والأصول واللغة وغير ذلك على ثقته وأمانته وعدالته وزهده وورعه وحسن سيرته ولد رحمه الله سنه ١٥٠هـ بمدينة غزة وتوفي بالقرافة الصغرى بمصر سنة ٢٠٤هـ ، انظر : تاريخ بغداد ج٢ ص ٥٦ ، والوفيات ج٤ ص ١٦٣-١٦٩ ، والحلية ج٩ ص ٦٣ ، والأعلام ج٦ ص ٢٦ .

(٢) وفي (ج) (إذا سمعتم من الرجل) .

(٣) (الله) زيادة من (د) .

(٤) وفي الإحياء ج١ ص ١٦٤ ، وقواعد العقائد ص ٨٥ بلفظ (إذا سمعت الرجل يقول : الاسم هو المسمى أو غير المسمى ، فاشهد بأنه من أهل الكلام ولا دين له) وفي جامع بيان العلم لابن عبدالبر : قال يونس بن عبدالأعلى : سمعت الشافعي يقول : (إذا سمعت الرجل يقول : الاسم غير المسمى ، والاسم المسمى فاشهدوا بأنه من أهل الكلام ولادين له) انظر : قواعد العقائد ص٨٥ (الحاشية).

(٥) ساقطة من النسخ الأربع .

ووجلت منها القلوب » . قال رجل : يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا [1] تعهد إلينا؟ قال : « أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ، وإن كان عبداً حبشياً..[2] فعليكم [3] بسنتي وسنة الخلفاء..[4] من بعدي عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم و محدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، والضلالة وأهلها في النار »[5] .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح [6].

وقال ﷺ : « قليل في سنة خير من اجتهاد في بدعة »[7] .

---

(١) وفي الأصل (فما) وهو خطأ .

(٢) فيه سقط (فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً) .

(٣) وفي الأصل – ب – ج (وعليكم) وهو خطأ .

(٤) فيه سقط (الراشدين المهديين) .

(٥) رواه أحمد في المسند ج٤ ص ١٢٦ – ١٢٧ ، وأبوداود في السنة باب لزوم السنة حديث ٤٦٠٧ والترمذي في العلم باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع حديث ٢٦٧٨ ، وابن ماجه في المقدمة باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين حديث ٤٢ ، والبغوي في شرح السنة ج١ ص ٢٠٥ حديث ١٠٢ ، وابن أبي عاصم في السنة ج١ ص١٧ – ٢٠ ، ٢٩ ، ٣٠ ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج١ ص٧٤ – ٧٥ ، وانظر : جامع الأصول ج١ ص ٢٧٨ – ٢٧٩ (المتن والحاشية) .

(٦) انظر : سنن الترمذي كتاب العلم باب ١٦ حديث ٢٦٧٦ .

(٧) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب برقم ١٢٧٠ مرسلاً عن الحسن ، والرافعي في

وفي الموطإ : قال رسول الله ﷺ: «كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد»(١).

وفي صحيح البخاري ومسلم قال النبي ﷺ : « من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد »(٢) .

وقال ﷺ : « افترقت بنوا إسرائيل على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق أمتي على ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قيل : فمن هم يا رسول الله؟ قال : من كان على ما أنا عليه وأصحابي» أخرجه أبو داود (٣)

تاريخ قزوين ج١ ص٢٥٧ مرفوعاً من حديث أبي هريرة ، والديلمي في الفردوس برقم ٤٠٩٨ مرفوعاً من حديث ابن مسعود بلفظ (عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة) وانظر : كنز العمال ، حديث ١٠٩٦ ، قال أحمد الشافعي في فتح الوهاب : (ورواه الرافعي في تاريخ قزوين من حديث أبي هريرة ، ورواه الديلمي في الفردوس من حديث ابن مسعود والصحيح أنه من حديثه موقوفاً. كذلك أخرجه الحاكم وصححه والطبراني في الكبير وغيرهما) انظر : فتح الوهاب ج٢ ص٢٩٥ والطبراني في الكبير حديث ١٠٤٨٨ والحاكم ج١ ص١٠٣ .

(١) هو حديث عائشة الآتي ذكره انظر : فتح الباري ج١٣ ص ٢٤٨ ، والاعتصام ج١ ص٨٣ ، وج٢ ص٣٠٧ والسنة لابن أبي عاصم ج١ ص ٢٨ . ولم أقف عليه في الموطإ .

(٢) أخرجه البخاري في البيوع باب النجش ، وفي الصلح باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود برقم ٢٦٩٧ ، ومسلم في الأقضية باب نقض الأحكام الباطلة برقم ١٧١٨ ، وأبو داود في السنة باب لزوم السنة من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : وانظر : جامع الأصول ج١ ص٢٨٩ ، ٢٩٠ برقم ٧٥ .

(٣) وهم في عزوه لأبي داود فلم يعزه ابن الأثير في جامع الأصول إلا للترمذي ، كذلك

والترمذي [1].

وقال ﷺ: « من أهان [2] مبتدعاً أمنه الله يوم الفزع الأكبر »[3].

وقال ﷺ: « من صافح مبتدعاً فقد نقض الإسلام عروة عروة »[4].

علاء الدين الهندي في كنز العمال. انظر: جامع الأصول حديث ٧٤٩١، وكنز العمال حديث ٣٠٨٣٧.

(١) أخرجه: الترمذي في كتاب الإيمان باب ما جاء في افتراق هذه الأمة برقم ٢٦٤٣، وقال: هذا حديث حسن مفسر غريب. انظر: جامع الأصول ج ١٠ ص ٣٣، ٣٤ (المتن والحاشية)، والبغوي في شرح السنة ج١ ص ٢١٣ وابن الجوزي في تلبيس إبليس ص ١٥، والحاكم في المستدرك ج١ ص ١٢٨- ١٢٩ وذكره الآجري في الشريعة ص ١٥، ١٦، والسيوطي في الأمر بالاتباع ص ٤٣- ٤٤، عن عبدالله بن عمرو، ولأصل الحديث شواهد كثيرة منها حديث معاوية بن أبي سفيان أخرجه أبو داود، وحديث أبي هريرة: أخرجه أبو داود والترمذي وحديث أبي سعيد الخدري أخرجه البخاري ومسلم. انظر: جامع الأصول حديث ٧٤٨٩، ٧٤٩٠، ٧٤٩٣.

(٢) وفي الأصل – ب – (من أعان على) والصواب ما هو مثبت كما في (ج) (د) وكما في الحلية والإحياء.

(٣) أورده أبو نعيم في الحلية والغزالي في الإحياء بلفظ (... ومن أهان صاحب بدعة.. الحديث) وقال الحافظ العراقي (رواه أبونعيم في الحلية والهروي في ذم الكلام من حديث ابن عمر بسند ضعيف) انظر: الحلية ج٨ ص ٢٠٠، والإحياء ج٢ ص ١٦٩ (المتن والحاشية) كما ذكره إدريس الحنفي (التركماني) في اللمع ج ١ ص ٤٣.

(٤) أخرجه ابن الجوزي في تلبيس إبليس ص ٢٣ من مقولات سفيان الثوري كما ذكره السيوطي في الأمر بالاتباع ص ٦٧ من مقولات سفيان الثوري أيضاً.

وقال أُبيّ بن كعب[١] : «الاقتصاد في سنة خير من الاجتهاد في بدعة»[٢].

وقال ابن عباس[٣] رضي الله تعالى عنهما : « النظر[٤] إلى الرجل من أهل

---

(١) هو أبي بن كعب الأنصاري الصحابي الجليل سيد القراء وأول من كتب للنبي ﷺ شهد بيعة العقبة الأولى وشهد بدراً وما بعدها وتوفي رضي الله عنه سنة ١٩هـ ، وقيل سنة ٢٠هـ ، وقيل سنة ٢٢هـ ، في خلافة عمر وهو اختيار ابن عبد البر ، ورجح الواقدي وأبو نعيم موته سنة ٣٠هـ ، والله أعلم. انظر : الإصابة ج١ ص ٣١ ، ٣٢ ، وأسد الغابة ج١ ص ١٢٦-١٣٥ والاستيعاب ج١ ص ٢٧-٣٠ .

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج١ ص ٥٤ وأبو نعيم في الحلية ج١ ص ٢٥٢-٢٥٣ ، وابن الجوزي في تلبيس إبليس ص ١٦ وذكره البغوي في شرح السنة ج١ ص ٢٠٨ ، وابن القيم في إغاثة اللهفان ج١ ص ١٥١ ، والشاطبي في الاعتصام ج١ ص ٦٣ ، والسيوطي في مفتاح الجنة ص ٦٣ ، وأبو الليث في تنبيه الغافلين ص ٢٨٧ .

(٣) هو عبدالله بن عباس ابن عم رسول الله ﷺ العباس بن عبدالمطلب وهو حبر الأمة وفقيه العصر وإمام التفسير ولد بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين وصحب النبي ﷺ نحو من ثلاثين شهراً وحدث عنه وعن بعض الصحابة وكان انتقاله إلى المدينة المنورة سنة الفتح وقد أسلم قبل ذلك قيل إنه توفي سنة ٦٧هـ ، وقيل سنة ٦٨هـ ، وله من العمر ٧١سنة ، ومسنده ١٦٦٠ حديثاً. انظر : سير أعلام النبلاء ج٣ ص ٣٣١-٣٥٩ وصفة الصفوة ج١ ص ٧٤٦-٧٥٨ والاستيعاب ج٣ ص ٩٣٣-٩٣٩ .

(٤) وفي الأصل – ب – (من النظر) وهو خطأ .

السنة يدعو إلى السنة وينهى عن البدعة خير من عبادة سنة »[1][2].

وقال أبو يزيد[3] البسطامي : « إذا رأيتم من يطير في الهواء[4] فلا يغرنكم بفعله »[5] يريد إذا لم يتبع السنة .

وقال الأوزاعي[6] : « رأيت ربي سبحانه في المنام فقال

---

(١) (سنة) غير موجودة في شرح أصول اعتقاد أهل السنة – والإبانة ، وتلبيس إبليس ، ومفتاح الجنة .

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج١ ص٥٥ ، وذكره ابن الجوزي في تلبيس إبليس ص ١٦ ، والسيوطي في مفتاح الجنة ص ٦٣ وفي الأمر بالاتباع له ص ٤٩ ، وعثمان فودي في إحياء السنة ص ٥٩ .

(٣) وهو طيفور بن عيسى البسطامي أبو يزيد ويقال بايزيد ، زاهد مشهور له أخبار كثيرة نسبته إلى بسطام (بلدة بين خراسان والعراق) أصله منها ولد فيها سنة ١٨٨هـ وتوفي فيها سنة ٢٦١هـ ، انظر : الأعلام ج٣ ص ٢٣٥.

(٤) في (الهواء) غير موجودة في (ج) .

(٥) ذكره ابن القيم في إغاثة اللهفان ، وأبو نعيم في الحلية ، والقشيري في الرسالة له ، والشاطبي في الاعتصام بلفظ : (لو نظرتم إلى الرجل أعطى من الكرامات حتى يرفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة . انظر : إغاثة اللهفان ج١ ص ١٤٤ ، والحلية ج١٠ ص ٤٠ والرسالة للقشيري ص ١٤ ، والاعتصام ج ١ ص ٧٢ .

(٦) هو أبو عمرو عبدالرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي إمام أهل الشام – وكان ممن لا يخاف في الله لومة لائم سمع من الزهري وعطاء وروى عنه الثوري وأخذ عنه ابن المبارك وجماعة كثيرة ولد ببعلبك سنة ٨٨هـ ، وقيل سنة ٩٣هـ ، نشأ بالبقاع ثم نقلته

لي[١] : يا عبدالرحمن أنت الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فقلت : بفضلك يا رب، وقلت يا رب[٢] أمتني على الإسلام، فقال: وعلى السنة»[٣] .

وقال الجنيد[٤] : « الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا على المقتفين آثار الرسول الله ﷺ والتابعين للسنة »[٥] .

وقال أيوب[٦] السختياني : « ما زاد صاحب بدعة اجتهاداً إلا زاد من الله

أمه إلى بيروت وبها توفي سنة ١٥٧هـ ، انظر : الأعلام ج٣ ص ٣٢٠ ، والحلية ج٦ ص ١٣٥-١٤٩ .

(١) (لي) ساقطة من الأصل – ب – ج .

(٢) وفي (ج – د) (وقلت يا رب) غير موجودة .

(٣) أخرجه ابن الجوزي في تلبيس إبليس ص ١٦ وذكره أبو نعيم في الحلية ج٦ ص ١٤٢ – ١٤٣ والسيوطي في الأمر بالاتباع ص ٥٠ .

(٤) هو أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزار القواريري الزاهد المشهور أصله من نهاوند ومولده ومنشأه في العراق ، وكان شيخ وقته وفريد عصره تفقه على أبي ثور، وقيل بل كان فقيهاً على مذهب سفيان الثوري توفي سنة ٢٩٧هـ ، وقيل سنة ٢٩٨هـ ، ببغداد . انظر : الوفيات ج١ ص ٣٧٣-٣٧٥ والحلية ج ١٠ ص ٢٥٥ وتاريخ بغداد ج٧ ص ٢٤١ .

(٥) أخرجه ابن الجوزي في تلبيس إبليس ص ١٩ ، وأبو نعيم في الحلية ج١٠ ص ٢٥٧ ، وذكره السيوطي في مفتاح الجنة ص ٧١ وفي الأمر بالاتباع له ص ٥٣ ، والشاطبي في الاعتصام ج١ ص ٧٣ .

(٦) هو أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني البصري ، أبو بكر : سيد فقهاء عصره تابعي

بعداً »(١) .

وقال سفيان الثوري(٢) : « البدعة أحب إلى إبليس من المعصية؛ لأن البدعة لا يتاب منها(٣) ، والمعصية يتاب منها »(٤) .

وقال ابن سيرين(٥) : « بالله الذي لا إله إلا هو لقد يفسد في دينه ما لا

من النساك الزهاد من حفاظ الحديث ، كان ثبتاً ثقة روي عنه ٨٠٠٠ حديث ، ولد سنة ٦٦هـ ، وتوفي سنة ١٣١هـ ، انظر : الأعلام ج٢ ص٣٨ .

(١) أخرجه ابن الجوزي في تلبيس إبليس ص ٢٢ وابن وضاح في البدع ص ٦٨. وذكره الشاطبي في الاعتصام ج١ ص٦٥، ٨١، ٩٠ . والسيوطي في الأمر بالاتباع ص ٦٦ .

(٢) سبقت ترجمته ص ٥١٧ .

(٣) لعل مراده في الغالب؛ لأن من وقع فيها تكون في نظره حقاً فلا يتركها. أما المعصية فيعلم أنها معصية فيتوب عنها ولذلك نرى بعض من وقع في بدعة الاعتزال لما اتضح له بطلانها رجع عنها كالأشعري والباقلاني وغيرهما .

(٤) أخرجه ابن الجوزي في تلبيس إبليس ص ٢٢ ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج١ ص ١٣٢ ، وأبو نعيم في الحلية ج٧ ص ٢٦ ، وذكره البغوي في شرح السنة ج١ ص ٢١٦ ، وابن تيمية في الفتاوى ج١١ ص ٤٧٢ ، والسيوطي في الأمر بالاتباع ص ٦٧ .

(٥) هو محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء أبو بكر إمام وقته في علوم الدين بالبصرة تابعي من أشرف الكتاب ولد في البصرة سنة ٣٣هـ ، وتفقه وروى الحديث واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا وتوفي بالبصرة سنة ١٣٣هـ ، انظر : الأعلام ج٦ ص ١٥٤ .

يصلح »[1].

وقال: عبادة الجاهل في حجرة إذا قام اهتزت »[2][3].

ومما كان ينشد مالك[4] رضي الله تعالى عنه « بيتاً ، كان يردّده كثيراً »[5].

وخير أمور الدين ما كان سنة   وشر الأمور المحدثات البدائع[6]

وعن ابن مسعود[7] رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: « ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته[8] حواريون وأصحاب يأخذون بسنته

---

(١) أخرجه أبو شامة في الباعث بلفظ (والله ما عمل عامل بغير علم إلا كان ما يفسد أكثر مما يصلح) انظر: الباعث على إنكار البدع والحوادث ص ٢١٣ .

(٢) وفي (د) (متى قام انحرفت) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) سبقت ترجمته ص ٥١٧ .

(٥) ما بين قوسين زيادة من (ج) .

(٦) ذكره الشاطبي في الاعتصام والقاضي عياض في ترتيب المدارك ج١ ص ١٦٩ وابن عبدالبر في الانتقاء ص ٣٧ .

(٧) هو عبدالله بن مسعود الهذلي صحابي من السابقين إلى الإسلام هاجر الهجرتين وشهد بدراً والمشاهد بعدها أول من جهر بالقرآن بمكة ، ومن فقهاء الصحابة توفي في المدينة سنة ٣٢هـ ، انظر: الإصابة ج٤ ص ٢٣٢-٢٣٦ وصفة الصفوة ج١ ص ٣٩٤-٤٢٢ .

(٨) في الأصل ب- د- (إلا كان في أمته) والصواب ما هو مثبت كما في (د) وصحيح مسلم .

ويقتدون بأمره ثم أنها تخلف[1] من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده[2] فهو مؤمن[3] ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، (ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن)[4] ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل »[5].

وجاء في تفسير قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ... الآية﴾[6]، قال عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه : « خط لنا رسول الله ﷺ خطاً وخط عن يمينه وعن شماله خطوطاً – وقال : هذه سبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو إليه » يريد أهل البدعة[7].

---

(١) في الأصل ب– ج– د (ثم إنه تختلف) وهو خطأ .

(٢) في الأصل ب – ج – د (بقلبه) وهو خطأ .

(٣) في الأصل ب – ج – د (موفق) وهو خطأ .

(٤) ما بين قوسين ساقط من (الأصل – ب – ج – د) .

(٥) أخرجه مسلم في الإيمان – باب كون النهي عن المنكر من الإيمان . عن عبدالله بن مسعود ، والإمام أحمد في المسند ج١ ص٤٥٨ . انظر : جامع الأصول حديث ١٠٨ ، وكنز العمال حديث ٥٥٣٢ .

(٦) سورة الأنعام ، الآية ١٥٣ .

(٧) كذا في (د) وفي الأصل – ب – ج – (احبسوا أراد من الإنسان يريدون بها أهل البدعة) وفي إحياء السنة (أحسبه قال : (من الإنسان) يريد به أهل البدعة. وهو الأظهر .

ثم تلى هذه الآية : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ يعني الخط[1] ﴿فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾ يعني الخطوط ﴿فَتَفَرَّقَ[2] بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾[3] . قال عبدالله بن عمر[4] لعبدالله بن مسعود : يا أبا عبدالرحمن ما الصراط المستقيم ؟ قال : هو ورب الكعبة الذي وجدت[5] عليه أباك حتى دخل

(١) يعني الخط غير موجودة في (ج) .

(٢) وفي (ب) : (فيفرق) وهو خطأ ، وفي (ج) ساقط قوله تعالى : ﴿فتفرق بكم عن سبيله﴾ .

(٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند وقال الشيخ شاكر : إسناده صحيح ، المسند بشرح الشيخ شاكر ج٦ ص ٨٩ ، وأورده اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ص ٨٠ ، ٨١ والآجرى في الشريعة ص ١٠ ، والبغوي في شرح السنة ج١ ص ١٩٦-١٩٧ ، وابن وضاح في ما جاء في البدع ص ٧٣ ، وابن بطة في الإبانة ص ١١٤ ، وأبوشامة في الباعث على إنكار البدع والحوادث ص ٥٧. وابن الجوزي في تلبيس إبليس ص ١٤ ، والحاكم في المستدرك ج٢ ص ٣١٨ ، والشاطبي في الاعتصام ج١ ص ٤٢ ، وابن أبي عاصم في السنة ج١ ص ١٣ ، وقال الألباني : حديث صحيح. انظر : ظلال الجنة في تخريج السنة ج١ص ١٣ ، وانظر : إحياء السنة ص ٥١ .

(٤) هو عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبدالرحمن صحابي ولد سنة ١٠ قبل الهجرة ونشأ في الإسلام وهاجر إلى المدينة مع أبيه وشهد فتح مكة أفتى الناس في الإسلام ٦٠ سنة وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة توفي سنة ٧٣هـ . انظر : الأعلام ج٤ ص ١٠٨ .

(٥) كذا في النسخ الأربع – وفي الاعتصام (ثبت) .

الجنة ثم حلف على ذلك ثلاثاً)[1] .

وقال مجاهد [2] وزيد [3] بن أسلم : صراط الله الإسلام والسنة ، والسبل : البدعة [4][5]؛ لقوله عزوجل : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾[6]. يعني: يا محمد .

الباب الثاني [7] :

في الرد عليهم وذكر صفاتهم ، وبيان الحق الذي هو السنة والباطل

---

(١) أخرجه الشاطبي في الاعتصام ج١ ص ٤٢ .

(٢) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي مولى بني مخزوم تابعي مفسر من أهل مكة أخذ التفسير عن ابن عباس ولد سنة ٢١هـ ، وتوفي سنة ١٠٤هـ . انظر : الأعلام ج٥ ص ٢٧٨ .

(٣) هو زيد بن أسلم العدوي العمري مولاهم أبو أسامة أو أبو عبدالله فقيه مفسر من أهل المدينة ، وكان ثقة كثير الحديث له حلقة بالمسجد النبوي ، وله كتاب في التفسير رواه عنه ولده عبدالرحمن توفي سنة ١٣٦هـ ، انظر : الأعلام ج٣ ص ٥٦- ٥٧ .

(٤) كذا في النسخ الأربع . وفي إحياء السنة (البدع والأهواء) .

(٥) انظر : إحياء السنة ص ٥١ ، وتفسير مجاهد ج١ ص ٢٢٧ ، وتفسير ابن مسعود القسم الثاني ص ١٠ ، وما جاء في البدع ص ٧٥ .

(٦) سورة الأنعام ، الآية ١٥٩ .

(٧) كذا في (د) وفي الأصل - ب - ج - (باب الرد عليهم) .

الذي هو البدعة « بدليل من الكتاب والسنة والإجماع »[1] .

قال سبحانه وتعالى : ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ... الآية﴾[2] .

وقال جل وعلا : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ... الآية﴾[3].

وقال تعالى : ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ[4] وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾[5] .

وقال تعالى : ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[6] .

ومن السنة قال مالك بن أنس : بلغني أن رسول الله ﷺ قال : « تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام »[7].

---

(١) ما بين قوسين زيادة من (ب - د) .

(٢) سورة الحشر ، الآية ٧ .

(٣) سورة الأحزاب ، الآية ٢١ .

(٤) قوله تعالى : ﴿ يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و.. ﴾ ساقط من الأصل - ب - ج .

(٥) سورة النساء ، الآية ١١٥ .

(٦) سورة النور ، الآية ٦٣ .

(٧) أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الجامع باب النهي عن القول في القدر بلاغاً ، لكن

وقال عمر(١) رضي الله تعالى عنه في آخر عمره في خطبة خطبها: « أيها الناس(٢) قد سنت لكم السنن، وفرضت لكم الفرائض، وتركتم(٣) على الواضحة إلا أن تضلوا(٤) بالناس يميناً وشمالاً، وضرب بإحدى يديه على الأخرى »(٥).

يشهد له حديث ابن عباس عند الحاكم ج١ ص ٩٣ بسند حسن فيتقوى به انظر: جامع الأصول ج١ ص ٢٧٧ (المتن والحاشية).

(١) هو عمر بن الخطاب القرشي العدوي (أبو حفص) ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، أسلم بعد رجال سبقوه فكان إسلامه عزاً ظهر به الإسلام بدعوة النبي ﷺ وهاجر مع المهاجرين الأولين شهد كل مشهد شهده رسول الله ﷺ وتوفي ﷺ وهو عنه راض، وولي الخلافة بعد أبي بكر باستخلافه له سنة ١٣هـ، فسار بأحسن سيرة، وفتح الله له الفتوح بالشام والعراق ومصر، ودون الدواوين، وأرخ التاريخ من الهجرة، وأول من تسمى بأمير المؤمنين، وتوفي مقتولاً سنة ٢٣هـ، طعنه أبو لؤلؤة المجوسي، ومدة خلافته عشر سنين ونصف، انظر الإصابة ج٢ ص٥١١ - ٥١٢، والاستيعاب ج٢ ص٤٥٠-٤٦٦.

(٢) (أيها الناس) ساقطة من الأصل - ب - ج.

(٣) وفي الأصل - ب - ج - (وتركتكم) وفي (د) غير واضحة والصواب ما هو مثبت كما في جامع بيان العلم وفضله والاعتصام. وكما يظهر من الكلام قبلها.

(٤) وفي الأصل - ب - ج (لاتضلوا) والصواب ما هو مثبت كما في (د) وجامع بيان العلم وفضله، والاعتصام، وكما يدل عليه سياق الكلام.

(٥) أخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ج٢ ص ١٨٧، وابن أبي زيد في الجامع ص ١١٩ - ١٢٠ والشاطبي في الاعتصام ج١ ص ٦٠.

فلا عمل إلا عمل رسول الله ﷺ ثم عمل أصحابه من بعده وغير ذلك ضلال وبدعة .

وقال الحسن[١] : « لا يصلح قول إلا بعمل ، ولا يصلح عمل[٢] إلا بنية ولا يصلح قول ولا عمل ولا نية[٣] إلا بموافقة السنة »[٤].

وقال أويس القرني لهرم[٥] بن حيان[٦] في وصيته : إياك أن تفارق الجماعة فتفارق دينك وأنت لا تشعر فتدخل النار يوم القيامة في أول من يدخل»[٧] .

(١) هو الحسن بن أبي الحسن – يسار – البصري تابعي كان إمام أهل البصرة قال ابن سعد: « وكان الحسن عالماً عالياً رفيعاً فقيهاً ثقة مأموناً عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحاً ولد رحمه الله سنة ٢١هـ ، وتوفي سنة ١١٠هـ ، انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ج٧ ص ١٥٦-١٧٨ ، والأعلام ج٢ ص٢٢٦ .

(٢) كذا في (الأصل ب – ج) وفي مفتاح الجنة (ولا يصلح قول وعمل) وهو أظهر .

(٣) كذا في (الأصل ب – ج) وفي مفتاح الجنة (ولا يصلح قول وعمل ونية) وهو أظهر .

(٤) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج١ ص٥٧ ، وذكره السيوطي في مفتاح الجنة ص ٦٣ ، ٦٤ ، وأبو الليث في تنبيه الغافلين ص ٢٨٧ .

(٥) وفي الأصل (مرة) وفي (ب) (لهرمز) والصواب ما هو مثبت كما في (ج – د) وكما في تاريخ دمشق .

(٦) هو هرم بن حيان العبدي الأزدي من بني عبدالقيس قائد فاتح من كبار النساك من التابعين عده ابن أبي حاتم من الزهاد الثمانية توفي بعد ٢٦هـ. انظر : الأعلام ج٨ ص ٨٢ .

(٧) أورده ابن عساكر في تاريخه ج٥ ص ٨٥ ، وأبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين ص ٢٨٩ ، وعثمان فودي في إحياء السنة ص ٦٠ .

وقال النبي ﷺ في حديث طويل : « يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق فإن أردتم(١) أن تسكنوا بحبوحة(٢) الجنة ونعيمها فالزموا السنة والجماعة ، وإياكم و محدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة »(٣) .

---

(١) وفي تنبيه الغافلين (فإن سركم) وهو أظهر .

(٢) (بحبوحة) زيادة من (د) .

(٣) أخرجه أبو الليث السمرقندي في كتابه تنبيه الغافلين ص ٢٨٨ ومن حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ، ولم أقف عليه بهذا اللفظ فيما سواه من كتب السنة لكن لما أورده من الحديث شواهد منها : ما رواه البخاري ومسلم وأبو داود عن سويد بن غفلة قال : قال علي رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (سيخرج قوم في آخر الزمان... إلى أن قال : يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية... الحديث) انظر: جامع الأصول حديث ٧٥٥٢.
ومنها ما رواه مسلم عن عبدالرحمن بن شماسة رضي الله عنه قال : قال كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبدالله بن عمرو ابن العاص فقال عبدالله : لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق... الحديث) و في رواية عن عبدالله بن مسعود قال : قال ﷺ : « لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس » انظر : جامع الأصول حديث ٧٩١٦ ، ٧٩١٧ .
ومنها ما أخرجه الديلمي عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « من سره أن يسكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة.. الحديث » انظر : كنز العمال حديث ١٠٣٣ . كما أخرجه ابن الجوزي عن عمر انظر : تلبيس إبليس ص ١٤.
ومنها حديث العرباض بن سارية قال : « صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم... إلى أن

فإن قيل لأي شيء أنكرتم التوبة بالاجتماع[1] والوليمة عليها وحلق الرؤوس واتخاذ الشيخ في ذلك ؟ .

فالجواب : أن تقول : إنما أنكرنا ذلك على تلك الصفة؛ لأنه من المحدثات التي نهانا النبي ﷺ عنها ، إذ لم ترو عنه ولا عن أحد من أصحابه ، ولا عن أحد[2] من التابعين ولا العلماء الذين يجب الاقتداء بهم .

قال أبو حامد الغزالي رضي الله تعالى عنه : « كلما جاء وراء قدر الضرورة والحاجة فهو من اللهو واللعب »[3].

فإن قيل : ولأي شيء تنكرون في[4] رد العصاة للتوبة والطريق إلى الله ؟

قال : فقال رجل : يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ قال : أوصيكم بتقوى الله... إلى أن قال : فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم و محدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » أخرجه أبو داود والترمذي وأحمد وابن ماجه. انظر : جامع الأصول ج٢ ص ٢٧٨ ، ٢٧٩ (المتن والحاشية) .

(١) وفي الأصل – ب – (والجماعة) وما هو مثبت أظهر كما في (ج) – (د) .

(٢) (أحد) غير موجودة في (ج – د) .

(٣) إحياء علوم الدين ج ١ ص ٨١ بلفظ (كل ما أحدث بعد الصحابة رضي الله عنهم مما جاوز قدر الضرورة والحاجة فهو من اللعب واللهو) .

(٤) كذا في الأصل ب – ج – وأقول – لعل (في) زائدة وتكون صياغة الكلام (ولأي شيء تنكرون رد العصاة للتوبة) وفي (د) (ولأي شيء لا تنكر المعصية من العصاة ، والمبتدع تنكرون عليه) .

فالجواب : أن نقول : إنما ردوهم من المعصية إلى البدعة ، وقطعوهم عن طريق الله تعالى ، وقد اتفق العلماء أن العاصي أحسن حالاً من المبتدع؛ لأن العاصي يزعم أنه عاص ويقول[1] : نتوب ونرجع إلى الله تعالى .

وأما المبتدع : فيزعم أنه على الحق حتى يموت على بدعته ، ومن مات مبتدعاً وجد قبره حفرة من حفر النار .

فإن قيل : هذه بدعة مستحسنة فالجواب : أن نقول له : بل تلك بدعة مستخشنة[2] وإنما البدعة المستحسنة : ما استحسنه الصحابة وعلماء الأمة جميعاً .

قال أبو حامد[3]: قال أبو سليمان[4] الداراني: «لا ينبغي لمن ألهم شيئاً من الخير[5]

---

(١) وفي (د) (ويرجو من الله التوبة) .

(٢) كذا في (ب – ج – د) وفي الأصل بياض – ولعل الأولى مستقبحة بدليل الكلام قبلها وبعدها . ذلك أن الحسن نقيضه القبيح .
انظر : لسان العرب مادة حسن .

(٣) سبقت ترجمته ص ٥١٣ .

(٤) هو عبدالرحمن بن أحمد بن عطية العنسي المذحجي (أبو سليمان) زاهد مشهور من أهل داريا (بغوطة دمشق) كان من كبار المتصوفين له أخبار في الزهد توفي سنة ٢١٥هـ . انظر : الأعلام ج٣ ص ٢٩٣– ٢٩٤ .

(٥) وفي الأصل (ب) (الخيرات) والصواب ما هو مثبت كما في (ج) (د) وكما في الإحياء.

أن يفعله حتى يسمع به[١] في الآثار[٢]»[٣] .

فإن قيل : وكيف ذلك؟ وفينا من يسرد الصيام ويحج ويغزو ويقوم الليل ويطعم الطعام ويفعل المعروف .

فالجواب : أن نقول له ذلك باطل مع البدعة لما تقدم في الحديث. وفي كتاب مناطق الحكماء : وثلاثة ردية. البدعة والزنا ، والمال الممزوج ، لا ينفع[٤] مع واحد منهن – الصلاة ولا الصوم ولا الحج ولا عمل صالح حتى يتوب من ذلك[٥] .

ووقف مالك رضي الله تعالى عنه عند زمزم فقال : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني « أنا أعرفه بنفسي »[٦] ، فأنا مالك بن أنس أنا النذير لكل من حج هذا البيت – وهو على بدعة فلا يعني نفسه

(١) وفي الأصل (ب) (له) والصواب ما هو مثبت كما في (ج) (د) وكما في الإحياء .

(٢) كذا في النسخ الأربع وفي الإحياء (في الأثر) .

(٣) إحياء علوم الدين ج١ ص ١٣٧ .

(٤) وفي الأصل – ب – ج (لا ينبغي) وما هو مثبت أظهر كما في (د) .

(٥) لم أقف على هذه المقولة – وفيها إجمال : إن كان مراد قائلها البدعة المكفرة – والمعصية من زنا ومال ممزوج – مستحلاً لها فكلامه في محله . وإن كان مراده أيّة بدعة ولو لم تكن مكفرة ، وأي فاعل لهذه المعصية ولو لم يكن مستحلاً لها . فهذا مذهب الخوارج الذين يكفرون بالكبائر مما دون الشرك .

(٦) زيادة من (ج) .

باطلاً(١)(٢). فإن قيل فما تقول في الترونين؟ إذ هو ما هو مما يحرك الخشوع ويرقق القلب. فالجواب أن نقول له الترونين حرام، وقد نهى عنه ﷺ، وهو سنة إبليس لعنه الله، حين طرد من الجنة، وهو من عمل الجاهلية. قال في كتاب البر: حدثنا أبو إسحاق عن أبيه. قال: سمعت مقاتل بن سليمان(٣) يقول: نزل(٤) آدم بأرض قفر خالية يبكي على نفسه لعظيم ما حل به من المعصية، وما نزل به(٥). فلذلك يحب الله تعالى البكائين من خلقه؛ لأنه سنة آدم، وكره الله النواحين؛ لأنه من سنة إبليس لعنه الله، فكان(٦) ينوح على نفسه إلى يوم القيامة.

فإن قيل: فالشطح والاهتزاز مما يحرك الخشوع ويهيج الوجد فلم

(١) (باطلاً) ساقطة من الأصل (ب).

(٢) أورده عثمان فودي في إحياء السنة ص ٦١.

(٣) هو مقاتل بن سليمان البلخي صاحب التفسير والمناكير واختلف العلماء في أمره فمنهم من وثقه ومنهم من نسبه إلى الكذب توفي سنة ١٥٠هـ، بالبصرة.
انظر: الجرح والتعديل ج٨ ص ٣٥٤، ٣٥٥، ووفيات الأعيان ج٥ ص ٢٥٥-٢٥٧.

(٤) وفي (د) (أنزل) وهو أظهر.

(٥) لم أقف عليه بهذا اللفظ لكن وردت روايات كثيرة تدل على بكاء آدم عليه السلام حين أهبط إلى الأرض منها: ما أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس قال: «بكى آدم حين هبط من الجنة بكاء لم يبكه أحد... الحديث» انظر: الدر المنثور ج١ ص ٥٨.

(٦) وفي (ج) (وكان).

أنكرتموه ؟

فالجواب : أن نقول الرقص والتواجد(١) أول من أحدثه أصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلاً جسداً له خوار ظلوا يرقصون حوله ويغنون(٢)، وهو دين الكفار، وعباد العجل، وقد تقدم في حديث العرباض بن سارية أنه قال : وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب(٣). ولم يقل صرخنا ولا زعقنا، ولا ضربنا على رؤوسنا، ولا ضربنا على صدورنا، ولا رقصنا كما يفعل كثير من الجهال يصرخون عند الموعظة ويزعقون ويتعانقون(٤).

وهذا كله من الشيطان لعنه الله يلعب بهم، وهذا(٥) كله بدعة وضلالة.

---

(١) التواجد : هو استدعاء الوجد تكلفاً بضرب اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد لأن باب التفاعل أكثره لإظهار صفة ليست موجودة كالتغافل والتجاهل. والوجد : هو الخشوع، انظر : التعريفات ص ٧٣ ومعجم مصطلحات الصوفية ص ٥١، ص ٢٦٤. يقول ابن القيم : « والتواجد يكون بما يتكلفه العبد من حركات ظاهرة . ثم قال : ولا يسلم لصاحبه بل ينكر عليه لما فيه من التكلف والتصنع المباين لطريقة الصادقين » انظر : مدارج السالكين ج٣ ص ٦٨- ٦٩ .

(٢) وفي (ب) (يعثون) وهو خطأ .

(٣) سبق تخريجه ص ٥١٩ .

(٤) وفي الأصل ب – ج (ويتناغصون) والصواب ما هو مثبت كما في (د) .

(٥) وفي (ب) (فهذا) .

يقال لمن فعل هذا : أكان[1] النبي ﷺ أصدق الناس موعظة وأنصح الناس لأمته وأرق الناس قلباً ، وأصحابه أرق الناس قلوباً وخير الناس ممن جاء بعدهم ، ولا يشك عاقل في هذا ، فما صرخوا عند موعظة ولا زعقوا ولا رقصوا ، ولو كان هذا صحيحاً لكانوا[2] أحق الناس بهذا أن يفعلوه بين يدي رسول الله ﷺ لكنه بدعة وباطل ومنكر بيِّن[3].

فإن قيل : وكيف أنكرتم[4] المحدثات وقد أحدثت المحاريب[5] والحصر بعد النبي ﷺ وجمع المصاحف وغير ذلك ؟

فالجواب : أن نقول أيها السائل أظنك نائماً لا تعقل الذرة من الفيل ، ألم يقل النبي ﷺ : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي »[6] .

وقال ﷺ : «اقتدوا بمن بعدي أبي بكر وعمر»[7] . وقال ﷺ : «أصحابي

---

(١) وفي (د) (يقال لم لم يفعل هذا النبي ﷺ) .

(٢) وفي (ج) (لكان) وهو خطأ .

(٣) (لكنه بدعة وباطل ومنكر بين) ساقط من (ج) .

(٤) وفي الأصل (ب - ج) (ينكرون) وما هو مثبت أظهر كما في (د) .

(٥) وفي الأصل (ب - ج) (أحدثوا المحراب) وما هو مثبت أظهر كما في (د).

(٦) سبق تخريجه ص ٥١٩.

(٧) أخرجه الترمذي في المناقب باب مناقب عبدالله بن مسعود والإمام أحمد في المسند ج٥ ص ٣٩٩. وهو حديث حسن كما قال الترمذي أنظر : جامع الأصول : ج٨ ص ٥٧٣ (المتن والحاشية) وذكره أبو نعيم في الحلية ج٩ ص ١٠٩ وابن أبي عاصم في

كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم »[١] . وقال : « مثل أصحابي كمثل سفينة نوح عليه السلام من دخل فيها نجا ومن تخلف عنها غرق »[٢] وهذه هي البدعة

السنة ج٢ ص ٥٤٥ وقال الألباني : حديث صحيح. انظر : ظلال الجنة في تخريج السنة ج٢ ص ٥٤٥ .

(١) رواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله من حديث سلام بن سليم عن الحارث بن غصين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر أن رسول الله ﷺ قال : « ثم ذكره قال أبو عمر : هذا إسناد لا تقوم به الحجة؛ لأن الحارث بن غصين مجهول . وقال عبدالقادر الأرناؤوط : إسناده ضعيف وقال الألباني موضوع. انظر : جامع بيان العلم وفضله ج٢ ص ٩٠- ٩١ ، وجامع الأصول ج٨ ص ٥٥٦- ٥٥٧ (المتن والحاشية) وسلسلة الأحاديث الضعيفة برقم ٥٨ . وذكره العجلوني في كشف الخفاء وقال : رواه البيهقي ، وأسنده الديلمي عن ابن عباس بلفظ أصحابي بمنزلة النجوم في السماء بأيهم اقتديتم اهتديتم . انظر : كشف الخفاء حديث ٣٨١ .

(٢) رواه البزار ج٢ص ٢٤٥ برقم ٢٦١٥ ، وذكره الطبراني في الكبير برقم ٢٦٢٨ ، ١٢٣٨٨ . وأبو نعيم في الحلية ج٤ ص ٣٠٦ ، والقضاعي عن ابن عباس بلفظ (مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق) وفيه عندهم الحسن بن أبي جعفر وهو ضعيف . انظر : مسند الشهاب ج٢ ص ٢٧٣.

كما رواه الحاكم في المستدرك عن أبي ذر بلفظ (مثل أهل بيتي...) وقال : هذا الحديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وقد تعقبه الذهبي فقال (مفضل ابن صالح – أحد رجال السند – خرج له الترمذي فقط وضعفوه) انظر المستدرك ج٢ ص ٣٤٣ (المتن والحاشية) وفتح الوهاب ج٢ ص٣٣٠، ٣٣١. وكنز العمال حديث ٣٤١٥١ .

المستحسنة ، فإن قيل : وتشكيل المصاحف ليس من عمل الصحابة بل ذلك حدث بعدهم ؟

فالجواب : أن نقول : هذا مما اجتمعت عليه الأمة. وقد تقدم أن البدعة : مما خرج عن الكتاب والسنة والإجماع وهي أيضاً بدعة مستحسنة ، بل لا يقال في ذلك بدعة . لأن البدعة ما خرج عن الأدلة الثلاث [١].

فإن قيل : فمن أين لكم أن تقولوا : إن المبتدع الذي يموت على بدعته يبتليه الله بسوء الخاتمة ، ولا تناله شفاعة الشافعين ؟

فالجواب : أن نقول له : لنا هنا من الأحاديث الصحاح (الواردة عن رسول الله ﷺ)[٢] وقد تقدم[٣] عن رسول الله ﷺ أنه قال : « رجلان من أمتي لا تنالهم شفاعتي ...» وكل الناس يطمع في مغفرة الله وتنالهم شفاعتي يوم القيامة كل من مات منهم على توبة ، إلا من مات منهم على بدعة...)[٤].

---

(١) كذا في النسخ الأربع – ولعل الأولى الثلاثة .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) (وقد تقدم) غير موجودة في (ب) .

(٤) إشارة إلى حديثين تقدما ، وهما : « رجلان لا تنالهم شفاعتي يوم القيامة إمام ضال وغالٍ في الدين » وحديث « كل الناس يطمع في مغفرة الله وتنالهم شفاعتي يوم القيامة كل من مات منهم على توبة إلا من مات منهم على بدعة شرعها للناس وسنها لهم » وقد تقدم تخريجهما ص٥١٢ .

وقال أبو حامد : الأسباب التي تورث سوء الخاتمة ، فذكر منها : البدعة[1][2].

وذكر أبو الليث[3] ذلك[4] أيضاً .

وقال أبو حامد : « جمع عالم[5] في بني إسرائيل ثمانين تائباً من « أهل العلم »[6] وقد كان أحدث شيئاً من هذه المحدثات فتاب إلى الله تعالى من ذلك وندم[7] واستغفر ربه فأوحى الله إلى نبي ذلك الزمان : « قل للعالم : لو جمعت ذلك ومثله معه ، أو قال : لو شفع أهل السماوات وأهل الأرض ما قبلت شفاعتهم فيك؛ لأنك أضللت عبادي وأدخلتهم النار ولو كان الذي

---

(١) وفي الأصل (ب - ج) (فذكر منهم المبتدع) وما هو مثبت أظهر كما في (د).

(٢) انظر : الإحياء ج ٥ ص ٢٣ ، ٣٧ .

(٣) هو أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي من أئمة الحنفية مات سنة ٣٧٣هـ له مصنفات منها : تفسير القرآن ، وعمدة العقائد ، وخزانة الفقه ، وقرة العيون ، وتنبيه الغافلين ، وبستان العارفين . عقد باباً في تنبيه الغافلين سماه : باب العمل بالسنة ، وذكر فيه آيات وأحاديث وآثار فيها الأمر بلزوم السنة والتحذير من البدعة . انظر : تنبيه الغافلين ص ٢٨٧- ٢٨٩ ، والأعلام ج ٨ ص ٢٧.

(٤) (ذلك) زيادة من (د) .

(٥) (عالم) ساقطة من (ب) .

(٦) (أهل العلم) مكانها بياض في (الأصل - ج) .

(٧) وفي (ب) (وندب) وهو خطأ .

بيني وبينك لغفرته لك » نقلته بالمعنى [١].

فإن قيل : لأي شيء أنكرتم[٢] ذكر الله تعالى والصلاة على نبيه ﷺ والتوبة والاجتماع على الموائد والمحبة في ذات الله تعالى والبكاء من خشية الله تعالى ، والتزاور[٣] بين الإخوان ؟

فالجواب : أن نقول[٤] : إنما أنكرنا هذه الخصال على الجملة بل ذكرنا منها صفة فعلها على ما وصفنا قبل هذا ، إنما أنكرنا[٥] من الذكر[٦] ما يكون بالمداولة ، لا الذكر بنفسه ، وأنكرنا الاجتماع على التوبة والجهر فيها ، والوليمة عليها لا التوبة بنفسها ، وأنكرنا الاجتماع على الموائد لأنهم يحيون بذلك بدعتهم ، ويزيدون فيها ، ولا ينكر إطعام الطعام على غير هذه الصفة ، وأنكرنا محبة البدعة ، ولا ينكر ذلك[٧] بين أهل السنة ؛ لأن ذلك يورث الدرجات العلى في الجنة ، وأنكرنا البكاء في ملأ من الناس بالنياح والصراخ لا البكاء من خشية الله تعالى ؛ لأن الدمعة من البكاء من خشية الله

---

(١) انظر : الإحياء ج ٤ ص ٤٩ .

(٢) وفي الأصل- ب- ج (ولأي شيء ينكر في ذكر الله) وما هو مثبت أظهر كما في (د) .

(٣) وفي الأصل- ب- (والمتزاورين) وما هو مثبت أظهر كما في (ج)(د) .

(٤) (أن نقول) زيادة من (د) .

(٥) وفي الأصل- ب- ج (كرهنا) وما هو مثبت أظهر كما في (د) .

(٦) وفي (د) بل أنكرنا منها صفة من الذكر مما يكون بالمداولة .

(٧) أي المحبة في ذات الله .

تطفىء بحوراً من النيران ، ولا يكون ذلك - والله تعالى أعلم - إلا في الخلاء ، وكذلك الزيارة جائزة بين أهل السنة ، ولها فضل عظيم ، وأما بين أهل البدعة فهي حرام ؛ لأن ذلك يهيج بدعتهم وضلالتهم[١].

ويقال للمبتدع الذي أحدث ما ليس عليه الأمة مثل ما ذكرنا من التحريم في اللقمة والاجتماع للتوبة وغير ذلك .

فيقال له : هذا دين أو ليس بدين ؟ فإن قال : دين فقد كفر بالله ورسوله ؛ لأنه كذّب[٢] الله عز وجل في كتابه . إذ قال[٣] عز وجل : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[٤] وجعل الرسول عليه الصلاة والسلام خائناً[٥] في رسالته إذ يقول فعله ولسان مقاله[٦] هذا من[٧] الدين لم يكمل ولم يأت به الرسول ، ولو لم يقله بلسانه قاله بفعله ولسان حاله .

---

(١) وفي (د) (ومقالاتهم) .

(٢) وفي (د) (لأنه كذب على الله ...) .

(٣) وفي (د) (لقوله تعالى) .

(٤) سورة المائدة ، الآية ٣ .

(٥) وفي الأصل - ب - (خاتماً) وهو خطأ .

(٦) وفي الأصل ب - ج (ولسان حاله بغير هذا) وما هو مثبت أظهر كما في (د) .

(٧) (من) ساقطة من (ب) .

قال عمر بن الخطاب وابن عباس رضي الله(١) تعالى عنهما : « لم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام ولا فرض ولا ندب ، وترك ﷺ أمته على الواضحة من بيان الكتاب والسنة ولله الحمد . ومن(٢) أحدث في هذه الأمة اليوم شيئاً لم يكن عليه سلفها ، فقد زعم أن رسول الله ﷺ خان(٣) الرسالة؛ لأن الله تعالى قال: في كتابه العزيز: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾(٤) فما لم يكن يومئذ ديناً لم يكن اليوم ديناً »(٥) .

فإن قيل : لأي شيء أنكرتم التسابيح والكثرفات(٦)(٧) والعباء إذ فيها إعانة على الطاعة ؟

---

(١) وفي تفسير الطبري وابن عطية (وقال ابن عباس والسدي) . انظر تفسير الطبري ج ٦ ص٥١-٥٢ . وانظر : تفسير ابن عطية ج٤ ص ٣٤٥ ، وتفسير الخازن ج٢ ص٢١٧ .

(٢) (من) ساقطة من الأصل- ب-ج) والصواب ما هو مثبت كما في (د) .

(٣) (خان) ساقطة من الأصل- ب) ، وفي (ج) مكانها بياض والصواب ما هو مثبت كما في (د) .

(٤) سورة المائدة ، الآية ٣ .

(٥) مقولة للإمام مالك . انظر : الاعتصام ج ١ ص ٥ ، ٣٥ ، ٣٠١ ، ٣٢٧ .

(٦) كذا في (الأصل- ب) وفي (د) (الكهوفات) ولعلها الكتفات كما يظهر من الكلام في أول المخطوطة . ومن الكلام بعدها.

(٧) (الكثرفات) غير موجودة في (ج) .

سيما[1] الصالحين وزي المتعبدين هو بخلاف ذلك عند الله ، أما يستحي منه. وعلى أن الكف إنما يراد للميزان[2] ، والميزان يتحفظ به على أوقات الصلاة[3] ففيه تشبيه للكفار وهي القناديس التي نهي عنها ؛ لأنهم يحملون فيها أصنامهم ويسجدون لها من دون الله .

وقد قال عليه الصلاة والسلام : « من تشبه بقوم حشر معهم »[4].

وقد تكلم العلماء رضي الله تعالى عنهم في الميزان ، فأنكره ابن العربي ، ورخص[5] فيه أبو حامد[6] ، وأما على الصفة المخصوصة المشهورة فلا تحل

أسباط قال : (لا يقبل الله عملاً فيه مثقال حبة من رياء) انظر : الحلية ج ٨ ص ٢٤٠ ، وصفة الصفوة ج ٤ ص ٢٦٣ .

(١) وفي (ب) (سيم) وما هو مثبت أظهر كما في الأصل– ج – .

(٢) وفي (ج) (الميزان) .

(٣) أي يعرف به دخول وقت بعض الصلوات كالظهر والعصر عن طريق الظل.

(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ وإنما أخرجه أبو داود في كتاب اللباس باب في لباس الشهرة برقم ٤٠٣١ ، والإمام أحمد في المسند ج٢ ص ٥٠ ، وابن كثير في تفسيره ج ١ ص ١٥٣ عن ابن عمر بلفظ (من تشبه بقوم فهو منهم) وصححه ابن حبان . انظر : جامع الأصول ، حديث رقم ٨٢٨٧ ، وكنز العمال حديث ٢٤٦٨٠ ، وكشف الخفاء ٢٤٣٦ وإحياء علوم الدين تخريج الحافظ العراقي ١/ ٣٤٢ ، والأحاديث المشكلة في الرتبة ص ٢٤١ .

(٥) وفي الأصل– ب – وأرخص) وما هو مثبت أظهر كما في (ج) .

(٦) انظر الإحياء ج ١ ص ١٩٤ .

لأجل الشهرة . وإن كان كما يفعله سائر الناس مثل الجبة فلا بأس بها[١].

فإن قيل : لأي شيء أنكرتم علينا الاجتماع في أيام المواسم ؟ كليلة النصف من شعبان ، وسبعة وعشرين من رمضان ، وعاشوراء ، أليس أنكم تقولون بكثرة الناس تكثر الأجور ، وربما يكون في الجماعة الكثيرة رجل مقبول فنجد[٢] من بركته ؟

فالجواب : أن نقول : قيام غير رمضان من الليالي لا يجوز في جماعة إلا في اليسير من الناس كالاثنين والثلاثة ؛ لأن الجمع الكثير يؤدي إلى السمعة، والشهرة كما يصنعون في النصف من شعبان وسبعة وعشرين من رمضان ، وعاشوراء وبعض المساجد خصوصاً ، كما ذكرت[٣]. بل ينهون عن ذلك ويفرق جمعهم ، وقد أفتى[٤] أبو عمران[٥] الفاسي رحمه الله تعالى بأن

---

(١) من قوله (لأنها من التصنعات... إلى قوله : فلا بأس بها) غير موجودة في (د) .

(٢) وفي الأصل - ب - ج - (فيجد) وما هو مثبت أظهر كما في (د) .

(٣) (كما ذكرت) غير موجودة في (د) .

(٤) انظر : أبو عمران الفاسي- عبدالله كنون ص ٩ ، ١٠ .

(٥) هو موسى أبو عمران بن عيسى بن أبي حاج الغفجومي ، وغفجوم فخذ من زناته قبيلة من البربر أصله من فاس وبيته منها بيت مشهور معروف ، ولد سنة ٣٦٣هـ واستوطن القيروان وحصلت له بها رئاسة العلم وسمع بها من بعض العلماء ورحل إلى قرطبة فتفقه فيها عند بعض العلماء ، ثم رحل إلى المشرق ودخل العراق فسمع من بعض علمائها وسمع بالحجاز ومصر ، ثم رجع إلى القيروان فاستوطنها وبها توفي سنة

تهدم تلك المواضع ويبدد شملهم . والتنفل في البيوت أفضل إلا في رمضان ما لم يكن ممن يعمل ذلك في المساجد فيصلي في بيته أفضل له .

فإن قيل : لأي شيء أنكرتم السلام على المبتدعة ، ومخالطتهم ومحبتهم والجلوس معهم وهل في ذلك إثم أم لا ؟

فالجواب : أن نقول إنما أنكرنا ذلك لما تقدم من الأحاديث قال النبي ﷺ : « من صافح مبتدعاً فقد نقض الإسلام عروة عروة »(١) .

وقال الفضيل : « من جالس صاحب بدعة أورثه الله العمى »(٢). أي عمى القلب عن الطاعة والهدى .

وقال : « من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله ، وأخرج نور الإسلام من قلبه »(٣). بل يهجرون زجراً(٤) وردعاً وغضباً لله تعالى ، ولأنه لا يؤمن على مخالطهم(٥) أن يلقوا عليه شبهة فتتمكن من قلبه. ولذلك قال بعضهم : لا

٤٣٠هـ انظر : ترتيب المدارك ج ٣ - ٤ ص ٧٠٢-٧٠٦ . وسير أعلام النبلاء ج ١٧ ص ٥٤٥-٥٤٨ .

(١) سبق تخريجه ص٥٢١.

(٢) سبق تخريجه ص ٥١٥ .

(٣) سبق تخريجه ص ٥١٦.

(٤) وفي (ج) (جزرا) وهو خطأ .

(٥) وفي الأصل - ب - ج (مخالتطهم) وما هو مثبت أظهر كما في (د) وكما يظهر من الكلام بعدها .

تمكن[1] زائغ القلب من دينك [2][3]؛ لأنه ينسب إليهم لقوله عليه الصلاة والسلام : « المرء على دين خليله ... الحديث »[4] .

وقال عليه الصلاة والسلام : « اختبروا الناس بإخوانهم »[5].

وقال : « جليس القوم منهم »[6] .

وإن قال قائل : [7] عرفت بدعتهم ولا تغتر نفسي بغرورهم ، بل نأكل معهم ونأخذ من أموالهم وأسكت عن حالهم ، وندعهم في أهوائهم ، وأي شيء علي في ذلك واستسخاري بهم ؟

فالجواب : إن هذا المسكين غره سراب الطمع ووقع في مهوات لا قعر

---

(١) وفي الأصل- ب- (لا تكن) وما هو مثبت أظهر كما في- ج- د ، وكما يظهر من الكلام قبلها وبعدها وكما في الجامع.

(٢) كذا في جميع النسخ- ولعلها (من أذنيك) كما في الجامع .

(٣) قال مالك : (وكان يقال لا تمكن زائغ القلب من أذنيك فإنك لا تدري ما يعلمك من ذلك) ، انظر : الجامع لابن أبي زيد ص١٢٠.

(٤) أخرجه أبوداود برقم ٤٨٣٣ في الأدب باب من يؤمر أن يجالس ، والترمذي برقم ٢٣٧٩ ، في الزهد باب رقم ٤٥ ، وقال الأرناؤوط : إسناده حسن . انظر : جامع الأصول حديث ٤٩٦٧ .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) وفي الأصل - ب - ج (وإن قال أما أنا فطالب) وما هو مثبت أظهر كما في (د) .

لها ، فأهلكته شهوته مع الهالكين وخسر مع الخاسرين ، ولا يدري أن النبي ﷺ قال : « إذا ظهرت البدعة للعـالم فسكت[١] فعليه لعنة الله »[٢] وأي شيء أعظم من المداهنة على عرض الدنيا ، وكذلك الجاه عندهم به يهلك . وفي فتاوى بعض الفاسيين أن من جلس معهم أو مشى معهم أو تكلم معهم أو أكل معهم أو حضر في مجلسهم فقد نقض الإسلام عروة عروة . قال : وكان أهل السنة وأهل الشرع والورع إذا نظروا إليهم يثبون منهم كما يثب البعير إذا انحل عقاله .

فإن قال قائل :[٣] صف لنا هؤلاء القوم مع بدعتهم حتى يتبينوا فيقع

---

(١) وفي الأصل- ب- ج (إذا ظهرت البدع في العالم فعليه ...) وهو خطأ .

(٢) أخرجه نصر المقدسي والشاطبي بلفظ : عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ :

«إذا ظهرت البدع في أمتي وشتم أصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » .

قيل للوليد بن مسلم ، ما إظهار العلم ؟ قال : إظهار السنة ، انظر : مفتاح الجنة ص ٦٦ والاعتصام ج ١ ص ٦٠ .

وابن عساكر عن معاذ بلفظ : « إذا ظهرت البدع ولعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فلينشره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد ».انظر : كنز العمال حديث ٩٠٣ .

(٣) (فإن قال قائل) زيادة من (ب) ، وفي (الأصل- ج) (فاوصف لنا) ، وفي (د) : (فإن قيل صف لي هؤلاء القوم) .

الاحتراز منهم، ونأمن[١] من[٢] غوائل[٣] مكرهم وشؤمهم؟

فالجواب: أن نقول أيها السائل ما أراك تعقل المعقولات ولا تفهم الواضحات، ولا يكفيك ما ذكرت لك من صفاتهم وحالهم حتى تقول في صفتهم صفهم[٤] لنا، ولكن أريد أن[٥] أزيدك بياناً ووضوحاً فاعلم أنه جاء في بعض الأخبار عن ابن عباس[٦] عن النبي ﷺ أنه قال: سيأتي أقوام يستبدعون البدائع، يحلقون رؤوسهم ويسمون أنفسهم مرابطين، يلبسون الدنافس[٧] ويجعلون في أعناقهم القناديس[٨]، ويلبسون التلاليس يأكلون أموال الناس بالبدايع ويجعلون لهوهم بالبنادير[٩][١٠]، ويشطحون ويرقصون فإذا رأيتهم على[١١]

(١) وفي الأصل - ب - (ونؤمن) وما هو مثبت أظهر كما في (ج، د).

(٢) (من) غير موجودة في (ب).

(٣) (غوائل) غير موجودة في (ج).

(٤) (صفهم) ساقطة من الأصل - ب -.

(٥) (أريد أن) زيادة من (ج - د).

(٦) لم أقف له على أصل.

(٧) وفي (ب - ج) (الدنافيس).

(٨) قال في حاشية (ب) هي السبح.

(٩) وفي (ب) (البناديرِ).

(١٠) هي الدف.

(١١) وفي (ب) (في).

تلك الحالة فلا تخاطبهم[١] لقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾[٢]. وقوم يستبدعون العبايات والتسابيح[٣] ويخيرون شيخهم على الأشياخ، ويجعلون صديقهم في شيخهم ويتبركون[٤] فيما بينهم، فإذا التقوا[٥] يقول كل واحد منهم شيخي أفضل من شيخك. والله تبارك وتعالى يقول[٦]: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾[٧] وأيضاً لا فضل لأحد منهم على أحد[٨] فإذا رأيتهم[٩] كل واحد منهم يقول[١٠] شيخي شيخي نزلوا[١١] منزلة: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا

---

(١) وفي الأصل (ج) (فلا تخاطبوهم) وما هو مثبت أظهر كما في (ب) وكما يظهر من الكلام قبلها وفي (د) (فلا تخالطوهم).

(٢) آية ٥١ الأعراف.

(٣) وفي الأصل- ب- ج (التسبيحات) وما هو مثبت أظهر كما في (د).

(٤) وفي (ب) (ويتركون).

(٥) وفي (د) (فإذا لقي بعضهم بعضاً).

(٦) (يقول) ساقطة من (ب).

(٧) آية ١٣ سورة الحجرات.

(٨) (وأيضاً لا فضل لأحد منهم على أحد) غير موجودة في (د).

(٩) وفي (د) فإذا رأيتم.

(١٠) (يقول) ساقطة من (ج).

(١١) وفي (ج) (تركوا) وهو خطأ.

ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[1] .

وقيل لمالك رحمه الله تعالى : « هنا قوم يأكلون كثيراً ويشربون كثيراً ويرقصون كثيراً » . فقال « في جوابه »[2] – على جهة الإنكار – : مجانين هم أم صبيان ؟ ثم قال : لا يفعل هذا أهل[3] العقل والمروءة ، فتبسم استهزاءً منهم بهم[4] . فقال رجل للسائل : إنك لمشؤوم علينا ، الإمام مالك لم يضحك منذ ثلاثين سنة إلا هذه الساعة[5].

وقال الإمام الطرطوشي[6] حين وصف له حالهم : (هذا مذهب جهالة وبطالة[7] وبدعة وضلالة وما الإسلام إلا كتاب الله وسنة نبيه ﷺ)[8] .

---

(١) سورة الزخرف ، الآية ٦٧ .

(٢) زيادة من (ج) .

(٣) (أهل) ساقطة من (ج) .

(٤) انظر : ترتيب المدارك ج ١ ص ١٨٠ .

(٥) انظر : ترتيب المدارك ج ١ ص ١٨٠ .

(٦) هو محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الفهري الأندلسي ، أبوبكر الطرطوشي من فقهاء المالكية الحفاظ من أهل طرطوشة بشرقي الأندلس ولد سنة ٤٥١ هـ تفقه ببلاده ورحل إلى المشرق سنة ٤٧٦ هـ فحج وزار العراق ومصر وفلسطين ولبنان ، وسكن الإسكندرية فتولى التدريس بها وتوفي سنة ٥٢٠ هـ وكان زاهداً . من كتبه سراج الملوك ، والبدع والحوادث انظر : الأعلام ج ٧ ص ١٣٣ – ١٣٤ .

(٧) في الصواعق (مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة...) .

(٨) ذكرها محمد صفي الدين الحنفي في كتابه الصواعق المحرقة ص ٣٤ .

فإن قيل قد نهي عن الغيبة، ولم تغتابوهم[١]؟.

فالجواب: أن نقول لا غيبة فيهم إذا ذكروا في حال بدعتهم وزيغهم بل الخائض فيهم مأجور ليقع الحذر منهم ومن مذهبهم الفاسد.

قال النبي ﷺ: «إذا ذكر الفاجر بما فيه ليحذره الناس فليس ذلك بغيبة»[٢]

---

(١) وفي (د) (فإن قيل قد نهى رسول الله ﷺ عن الغيبة فلا تغتابوهم).

(٢) ذكره الغزالي في الإحياء بلفظ (أترعوون عن ذكر الفاجر، اهتكوه حتى يعرفه الناس، اذكروه بما فيه حتى يحذره الناس).

قال الحافظ العراقي: أخرجه الطبراني وابن حبان في الضعفاء، وابن عدي من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده دون قوله (حتى يعرفه الناس).

ورواه بهذه الزيادة ابن أبي الدنيا في الصمت، انظر: إحياء علوم الدين ج ٣ ص ٢٢١ (المتن والحاشية).

كما ذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم ٥٨٣. بلفظ (أترِعون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه يحذره الناس)وقال: موضوع إلى أن قال: وقال ابن حبان: (والخبر في أصله باطل). ثم قال الألباني: (وقد روي بلفظ آخر: وهو (ليس لفاسق غيبة) وقال: باطل. رواه الطبراني في المعجم الكبير وأبو الشيخ في التاريخ ص ٢٣٦ إلى أن قال: (والحديث ذكره ابن القيم في الموضوعات في كتابه المنار). وقال: (قال الدار قطني والخطيب: قد روي من طرق وهو باطل». انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني ج ٢ ص ٥٢- ٥٤.

وقال شيخ الإسلام: (ليس هو من كلام الرسول ﷺ ولكنه مأثور عن الحسن البصري أنه قال: أترغبون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه يحذره الناس ... ثم قال شيخ

وإنما الغيبة إذا ذكروا(١) بشيء من أبدانهم ، وأما في بدعتهم فلا .

فإن قيل : هؤلاء القوم يحبون نبيهم ويصلون عليه ويرجون شفاعته ولهم نية خالصة في عبادتهم وأفعالهم لله تعالى .

فالجواب : أن نقول ما قال الحسن (٢)(٣) : « لا يغرنكم قول من يقول المرء مع من أحب » ، فإنك لا تلحق الأبرار إلا « أن تعمل »(٤) بعملهم واتباع سنتهم. فإن اليهود أحبوا موسى عليه الصلاة والسلام ، وليسوا معه إذ لم يتبعوه وأهل البدع يحبون(٥) أنبيائهم وليسوا معهم إذ لم يتبعوهم بل كذبوا . ولقد أحسن من قال :

من يدّع حب المرء ولم يكن بسنته مستمسكاً فهو كاذب
علامة صدق المرء في الحب أن يرى على منهج كانت عليه الحبايب

الإسلام : وهذان النوعان يجوز فيهما الغيبة بلا نزاع بين العلماء ، أحدهما : أن يكون الرجل مظهراً للفجور ، مثل : الظلم والفواحش والبدع المخالفة للسنة ...) انظر الفتاوى ج ٢٨ ص ٢١٩ .

(١) وفي (ب) (ج) (ذكر) وهو خطأ .

(٢) سبقت ترجمته ص ٥٣٢ .

(٣) انظر المقاصد الحسنة للسخاوي ص ٣٨٠ ، والحكم الجديرة بالإذاعة لابن رجب ص ١٣٣ .

(٤) (أن تعمل) زيادة من (د) .

(٥) وفي الأصل- ب-(محبون) وما هو مثبت أظهر كما في (ج) (د) .

ولا يرجون شفاعته ؛ لأنهم قد خرجوا عن ملته ، والنية لا تنفع إلا مع اتباع السنة . وقد كان للكافر نية خالصة مع ضميره[1] ، ولا ينفعه ذلك .

فإن قيل : كيف يسمون هؤلاء القوم[2] الذين على هذه الصفة ؟

فالجواب : أن نقول خوارج ، قال إسماعيل[3] بن إسحاق القاضي في أحكام القرآن له : « كل من[4] ابتدع في الدين بدعة فهو من الخوارج »[5] وبهذا قال بعض الفقهاء المتأخرين وأفتى[6] بقتلهم .

فإن قيل : وكيف ذلك وهم يدعون[7] الكرامات[8] والفراسات ، ويرون

---

(١) وفي (ج) (صحيحة) وهو خطأ .

(٢) (القوم) ساقطة من (ج) .

(٣) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الجهضمي الأزدي فقيه على مذهب مالك . من بيت علم وفضل . ولد سنة ٢٠٠هـ في البصرة واستوطن بغداد وولي قضاء بغداد والمدائن والنهروانات ثم ولي قضاء القضاء إلى أن توفي فجأة ببغداد سنة ٢٨٢هـ من مؤلفاته المبسوط وأحكام القرآن . انظر : الأعلام ج ١ ص ٣١٠ .

(٤) وفي (ب) (كل مبتدع من الدين) .

(٥) وفي الاعتصام ج ١ ص ٤٥ قال إسماعيل بن إسحاق : (ظاهر القرآن يدل على أن كل من ابتدع في الدين بدعة من الخوارج وغيرهم فهو داخل في هذه الآية ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ الآية ، ١٥٩ الأنعام .

(٦) وفي (د) (وأفتوا) .

(٧) وفي (د) (وهم يرون) .

(٨) وفي الأصل - ب - (الكرامة) وما هو مثبت أظهر كما في (ج) .

بنور الله وتظهر لهم بركات وإشارات يقيناً[١] بلا شك ولا ارتياب ، وهل يكون مثل هذا إلا لأهل الاستقامة ومن هو على الصراط المستقيم والمنهج[٢] القويم ؟

فالجواب : أن نقول ظهور هذه الأشياء لا يخلو من أحد أمرين إما أن تظهر على يد متبع ، أو على يد مبتدع. فإن ظهرت على يد متبع فلا شك في صحتها وصحة استقامته وإخلاصه إن شاء الله تعالى؛ لأن كل ما يقع للنبي ﷺ من المعجزات جاز أن تكون للولي كرامات[٣] ، وإن ظهرت هذه الأشياء على يد مبتدع ، فلا يشك عاقل أنما هو مكر من الله تعالى واستدراج، علم الله تعالى شقاوته وأراد[٤] ضلالته ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿...سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٥] ولا يغتر العاقل بذلك ولو رأيتموه يطير في الهواء ويمشي[٦]على الماء.

قال أبو يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنه : « إذا رأيتم من يطير في

(١) وفي (ب) (ويقيناً) بزيادة الواو وهو خطأ .

(٢) وفي (ج) (المنهاج) .

(٣) وفي (ج) (جاز للولي أن تكون كرامة) .

(٤) وفي (ب) (وأرد) وهو خطأ .

(٥) آية ١٨٢ سورة الأعراف ، وآية ٤٤ سورة القلم .

(٦) وفي (د) (ولو رأيتموهم يطيرون في الهواء ويمشون على الماء) .

الهوى فلا يغرنكم بفعله حتى تروه واقفاً عند الأمر والنهي »[١] .

ألم تعلم[٢] أن إبليس يطير في الهوى ويغوص في الماء[٣] ويخترق الأراضين السفلى ، وأن الرجل الكافر الذي يدعي الربوبية وينسب إلى نفسه الألوهية سُخّرت له الجمادات ، وأحييت له الأموات ، واليهودي السامري[٤] حين[٥] ألقى الحلي في النار فأخرج الله له عجلاً جسداً له خوار. والنمرود[٦] بن كنعان - لعنه الله - حين ارتفع في تابوته في الهوى فكان يرمي إلى السماء بنشابه ليقتل إله إبراهيم بزعمه فكانت[٧] قد ترجع[٨] إليه النشابة

(١) سبق تخريجه ص ٥٢٣ .

(٢) وفي الأصل- ب- ج (ولتعلم) وما هو مثبت أظهر كما في (د) .

(٣) (في الماء) زيادة من ج - د .

(٤) وفي (ج) (والسامري) ، بزيادة الواو- وهو خطأ .

(٥) (حين) زيادة من (ج) .

(٦) هو النمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح . قاله مجاهد وقال غيره : هو نمرود بن فالح بن عابر بن صالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح . قال مجاهد وغيره : كان أحد ملوك الدنيا زمن إبراهيم عليه السلام وكان قد طغا وتجبر وادعى لنفسه الربوبية جرت بينه وبين إبراهيم مناظرة ، انقطعت بقول إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب . انظر : البداية والنهاية ج ١ ص ١٤٨-١٤٩ .

(٧) وفي الأصل- ب- (فكان) وفي (ج) (وكان) - وما هو مثبت أظهر كما في (د) .

(٨) وفي الأصل- ب- (يرجع) وما هو مثبت أظهر كما في (ج) (د) .

مخضوبة[1] بالدم ، وقال : قتلته. فكان ذلك فتنة واستدراجاً من الله تعالى ليزيد في كفره وطغيانه.

فإذا كانت[2] هذه الخوارق العظيمة يظهر مثلها على يد هؤلاء الضالين ، فكيف يغتر عاقل بها أو بما[3] يحدثون[4] من[5] الأوهام والخيال[6] على يد[7] أهل البدع والضلالة ، فكل ما يظهر من هذا على يد من هو غير متبع للسنة فهو فتنة وبلية يضل بها الله من خالف أمره واتبع هواه ، وقد يلبس ملبس كاذب على العوام والجهّال بخدَّيم من الجن فيكون معه[8] مطيعاً سميعاً لما يأمر[9] فيرون ذلك من الكرامات وبركات الصالحين وليس كذلك بل الحق[10] عبد الجن

---

(١) وفي (ج) (مخضبة) وما هو مثبت أظهر كما في الأصل (ب) (د) .

(٢) وفي (ج) (كان) وهو خطأ .

(٣) وفي الأصل- ب- ج (أولى) وهو خطأ .

(٤) كذا في النسخ الأربع ولعل الأولى (يحدث) .

(٥) (من) زيادة من (د) .

(٦) وفي (د) (والحيل) .

(٧) وفي الأصل- ب (إلا على يد) وما هو مثبت أظهر كما في (ج- د) .

(٨) وفي (د) (يكون له مطيعا) .

(٩) وفي الأصل- ج (لما به) وهو خطأ وفي (ب) (لمآ ربه) وما هو مثبت أظهر كما في (د) .

(١٠) (الحق) زيادة من (ب) .

إلى أن كفر بالله ورسوله ، بل ويشترط عليه الجني[1] أن يسجد له من دون الله ويترك الصلاة أربعين يوماً وغير ذلك فيلتزم له شروطه ، ويلتزم الآخر بشروطه. وهذا هو اللعب بالله تعالى ، هذا كله لغرض من أغراض الدنيا الفانية ، فباع نصيبه به من الدار الباقية.

فإن قيل : ما تقول في الشيخ الذي يتوّب الناس ، وهل تكون[2] التوبة بلا شيخ ، وكيف ذلك ، وهم يقولون : من[3] لا شيخ له فشيخه إبليس ؟ .

فالجواب : أن نقول لا شيخ اليوم إلا في أمرين : في تعليم العلم ، وتعليم الصنعة لا غير.

وأما الشيخ في البدايع المذكورة فهو ضال مضل وغوايته أشد على الناس من إبليس اللعين؛ لأن إبليس يخدع الناس بالوسوسة ، وهذا الشيخ المبتدع يخدعهم بالمشاهدة وكل من مات ماتت ذنوبه ، إلا الشيخ المبتدع الذي يدعو الناس إلى البدعة فإنه وإن[4] مات لم تمت ذنوبه .

قال رسول الله ﷺ : « من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم

---

(١) (الجني) ساقطة من (ب) .

(٢) وفي (ج) (وهل تكون له) وما هو مثبت أظهر كما في الأصل ب - د .

(٣) وفي (ج) (ومن) .

(٤) وفي الأصل (ب) (لو) وما هو مثبت أظهر كما في (ج) .

القيامة[١] من غير أن ينقص من أوزارهم شيء »[٢] .

وقال أبو حامد : « طوبى لمن مات وماتت ذنوبه ، وهؤلاء الأشياخ المبتدعة ولو ارتحلوا من الدنيا ففي كل يوم[٣] بل في[٤] كل ساعة تلحقهم جبال من الذنوب والخطايا لِما أحدثوه في دين الله ، وغيرّوه[٥] على حسب كثرة تلاميذهم[٦] وقلّتهم ، وهذا البلاء العظيم نسأل الله العافية منه.

وأما قولكم : وهل تكون التوبة بلا شيخ ، ومن لا شيخ له فشيخه الشيطان[٧].

---

(١) قوله (من سن ... إلى يوم القيامة) ساقط من (ج) .

(٢) أخرجه مسلم في الزكاة باب الحث على الصدقة برقم ١٠١٧ ، والترمذي برقم ٢٦٧٥ ، والنسائي في الزكاة باب التحريض على الصدقة ج ٥ ص ٧٥ -٧٧ ، وابن ماجة برقم ٢٠٣ ، وأحمد ج ٤ ص ٣٥٧- ٣٥٩ ، والبغوي برقم ١٦٦١ وقال هذا صحيح . وذكره الشاطبي في الاعتصام برقم ٦٩ ، وانظر : جامع الأصول حديث ٤٦٦٣ ، وكنز العمال حديث ٤٣٠٧٨ ، وشرح السنة ج ٦ ص ١٦٠-١٦١ .

(٣) (يوم) ساقطة من (ب) .

(٤) (في) غير موجودة في (ج) .

(٥) وفي الأصل- ب (وغيره) وهو خطأ .

(٦) وفي الأصل- ب- ج (تلاميذه) وما هو مثبت أظهر كما في (د) وكما يظهر من الكلام قبلها .

(٧) وفي (د) (إبليس) .

فاعلم أن هذه الكلمة يخدع(١) الأشياخ(٢) بها(٣) العوام الجهّال ، ومن هذا الباب يدخلون عليهم . إنما(٤) التوبة هي التي تكون بين العبد وخالقه سراً لا يطلع عليها أحد بأن يذكر ما سلف من ذنوبه ويخاف أن يأخذ بسطوة الانتقام ، ويندم على ما فات ، ويرجع إلى الله تعالى كالعبد الآبق من مولاه متضرعاً باكياً راجياً داعياً ليتقبلها منه وأن لا يعاقبه ، ويتوب أن(٥) لا يفعل معصية أبداً ، ولا يعود إلى(٦) شيء من ذنوبه حتى يعود اللبن في الضرع .

وأما قولك : ومن لا شيخ له فشيخه إبليس فهذا صحيح ، ولكن ليس على الوجه المذكور فعلي(٧) هذا بل جاء(٨) ذلك في تعليم العلم والدين؛ لأنه يسأل العلماء حتى يعلم أمر دينه فكل من تعلم منه مسألة فأكثر فهو شيخه حتى يكون له أشياخ كثيرة من قديم الزمان إلى يوم القيامة .

---

(١) وفي (ب) (يحدث) وهو خطأ .
(٢) وفي (د) (المبتدع) .
(٣) (بها) ساقطة من (ج) .
(٤) وفي (د) (وإنما) وهو أظهر .
(٥) وفي (ج) (وأن لا يفعل) .
(٦) وفي الأصل - ب - ج (في) وما هو مثبت أظهر كما في (د) .
(٧) كذا في الأصل - ب - ج ، وفي (د) غير موجودة - ولعل الأولى (قولي) .
(٨) (جاء) ساقطة من (ب) .

فإن قيل : فما تقول في الشيوخ المتصوفة كأبي القاسم الجنيد[١] ، والحارث المحاسبي[٢] ، وابن عطاء[٣] ، وعمرو بن عثمان[٤] ، وذي النون[٥] المصري ، وبشر الحافي[٦] ، ومعروف الكرخي[٧] ،

(١) سبقت ترجمته ص ٥٢٤ .

(٢) هو أبو عبدالله الحارث بن أسد المحاسبي البصري الأصل الزاهد المشهور، له كتب في الزهد والأصول، توفي رحمه الله سنة ٢٤٣هـ. انظر : ترجمته في : وفيات الأعيان ج٢ ص٥٧-٥٨ والحلية ج ١٠ ص ٧٣- ١٠٩ ، وفي تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢١١ .

(٣) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي البغدادي من الزهاد ، حدّث عن يوسف بن موسى القطان ، وعنه محمد بن علي بن حبيش. توفي في ذي القعدة سنة ٣٠٩هـ . انظر : سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٢٥٥-٢٥٦ ، وصفة الصفوة ج ٢ ص ٤٤٤- ٤٤٦ .

(٤) هو عمرو بن عثمان بن كرب (أبو عبدالله) المكي ، الزاهد ، قيل كان من أئمة الفقه ، وكان ينكر على الحلاج ويذمه توفي ببغداد سنة ٢٩٦هـ وقيل ٢٩٧هـ. انظر : سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٥٧-٥٨ ، وصفة الصفوة ج ٢ ص ٤٤٠- ٤٤٢ .

(٥) هو ثوبان بن إبراهيم الأخميمي المصري أبو الفياض ، أو أبو الفيض : أحد الزهاد العباد المشهورين ، من أهل مصر. كانت له فصاحة وحكمة وشعر . توفي بمصر سنة ٢٤٥هـ انظر : الأعلام ج ٢ ص ١٠٢ .

(٦) هو بشر بن الحارث بن علي بن عبدالرحمن المروزي أبو نصر المعروف بالحافي : من كبار الصالحين ، له في الزهد والورع أخبار ، وهو من ثقات رجال الحديث من أهل مرو، ولد سنة ١٥٠هـ سكن بغداد وبها توفي سنة ٢٢٧هـ انظر: الأعلام ج ٢ ص٥٤ .

(٧) هو معروف بن فيروز الكرخي أبو محفوظ : أحد الأعلام الزهاد والمتصوفين ، ولد في كرخ ونشأ وتوفي ببغداد سنة ٢٠٠هـ اشتهر بالصلاح. انظر : الأعلام ج٧ ص٢٦٩ .

وسري السقطي(١)، وأبي بكر الشبلي(٢)، وسهل بن عبدالله(٣)، وأبي يزيد البسطامي(٤)، وغيرهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين أو لم يكونوا شيوخاً لأهل التصوف ؟

وما لكم أنكرتم الأشياخ(٥) إلا في تعليم العلم أو تعلم الصناعة ؟

فالجواب : أن نقول : زلَّت بك(٦) الأقدام أيها السائل، رأيت سراباً ظننته ماءً، لو كان لك(٧) فهم وعقل ذكي حين قلت أنا في الجواب عن الشياخة :

---

(١) هو سري بن المغلس السقطي أبو الحسن، من كبار المتصوفة، بغدادي المولد والوفاة وكان إمام البغداديين وشيخهم في وقته وهو خال الجنيد وأستاذه. قال الجنيد: ما رأيت أعبد من السريّ، توفي سنة ٢٥٣هـ. انظر: الأعلام ج ٣ ص ٨٢.

(٢) هو دلف بن جحدر الشبلي، ناسك كان في مبدأ أمره والياً في دنباوند (من نواحي رستاق الري) وولي الحجابة للموفق العباسي، ثم ترك الولاية وعكف على العبادة فاشتهر بالصلاح – أصله من خراسان ونسبته إلى قرية (شبلة) من قرى ما وراء النهر. ومولده بسرى من رأى سنة ٢٤٧هـ، ووفاته ببغداد سنة ٣٣٤هـ. انظر: الأعلام ج٢ ص٢٤١.

(٣) هو سهل بن عبدالله بن يونس التستري (أبو محمد): أحد أئمة الصوفية وعلمائهم له كتاب في تفسير القرآن، وكتاب رقائق المحبين، وغير ذلك. ولد سنة ٢٠٠هـ. توفي سنة ٢٨٣هـ، انظر: الأعلام ج٣ ص١٤٣.

(٤) سبقت ترجمته ص ٥٢٣.

(٥) وفي الأصل- ب- (ومالكم في كريم للشياخة) وما هو مثبت أظهر كما في (ج- د).

(٦) وفي الأصل- ب- (بذلك) وهو خطأ.

(٧) (لك) زيادة من (ج).

لا شيخ اليوم تعلمه ، أن تلك الشياخة أعني في التصوف انقطعت بقولي : لا شيخ اليوم ، إذ[١] قَيّدت ولم أطلق ، نعم إن هؤلاء المذكورين مشائخ علماء حكماء كل واحد منهم له فنون من العلم ، منهم من هو[٢] مقدم في الفقه ومنهم من هو مقدم في القراءة ، ومنهم من هو مقدم في اللغة ، لكنهم انتقلوا من درجة إلى درجة أعلى منها ، وهو الكلام فيما يفسد الأعمال ويصلحها في الأمور الباطنة كالرياء ، والفجور[٣] « وغير ذلك »[٤] ، ويتكلمون في التوبة الحقيقية والفرق بين خاطر الخلق وخاطر الملك ، وخاطر النفس ، وخاطر الشيطان ، أخذوا طريقتهم عن الحسن[٥] البصري رضي الله عنه ، وأخذ الحسن عن علي[٦] رضي الله عنه ، وعبدالله بن

---

(١) وفي (ب- ج) (إذا) وهو خطأ .

(٢) (منهم من هو) زيادة من (د) .

(٣) وفي (د) (والعجب) وهو أظهر .

(٤) (وغير ذلك) زيادة من (د) .

(٥) سبقت ترجمته ص ٥٣٢ .

(٦) هو علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي ، أبو الحسن أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة وابن عم النبي ﷺ وصهره ، وأول الناس إسلاماً بعد خديجة ولد بمكة سنة ٢٣ قبل الهجرة ، وربي في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه ، وولي الخلافة بعد مقتل عثمان سنة ٣٥هـ وأقام علي بالكوفة (دار خلافته) إلى أن قتله عبدالرحمن بن ملجم غيلة سنة ٤٠هـ . انظر : ترجمته في الأعلام ج ٤ ص ٢٩٥ - ٢٩٦ .

مسعود(١)، وحذيفة اليماني(٢)، ويتعلمون رياضة(٣) النفوس وميل الطبائع من الخلق السوء إلى الخلق الحسن، ومن البخل إلى الكرم إلى غير ذلك(٤) من الخير؛ لأن هذا كله من باب تعلم العلم، فتكون الشياخة منحصرة في أمرين كما ذكرت لك.

فإن قيل: فنحن من التابعين لهؤلاء ومقتفين لآثارهم وإن كنا لا نبلغ مبلغهم.

فالجواب: أن نقول: أيها السائل ما أبعد فهمك حيث تشبهت بالقوم المنقطعين إلى الله تعالى الذين طلقوا الدنيا ثلاثاً، وانقطعوا إلى الله تعالى بالكلية، وأماتوا نفوسهم بالرياضة والمجاهدة الطويلة، وسلبوها من الحظوظ الشهوانية، لم يرو عنهم أنهم رقصوا، ولا شطحوا، ولا تابعوا(٥)، ولا حلقوا، ولا لقموا، ولا وسموا، ولا هم(٦) من القوم المنهمكين في

---

(١) سبقت ترجمته ٥٢٦.

(٢) هو حذيفة بن حسل بن جابر العبسي أبو عبدالله، صحابي، من الولاة الشجعان الفاتحين، كان صاحب سر النبي ﷺ في المنافقين لم يعلمهم أحد غيره، ولاه عمر المدائن بفارس، وبها توفي سنة ٣٦هـ. انظر: ترجمته في الأعلام ج ٢ ص ١٧١.

(٣) (رياضة) ساقطة من (ب).

(٤) وفي (د) وغير ذلك.

(٥) وفي الأصل (د) (ولا تألفوا) وفي (ج) (ولا تنابلوا) وما هو مثبت أظهر كما في (ب).

(٦) وفي- د- (ولا كانوا).

اللذات وأغراض النفوس ، وكثرة الاتباع والانكباب على حطام الدنيا وأعراضها[١] وقلة معرفتهم وكثرة لهوهم ولعبهم وتقبيل الأرض بين يدي الشيوخ اللاهين ، ومن ليس فيه مناقب الصالحين ، وكثرة الشهوات ، والرياء ، وكثرة جهلهم بالسنة والفرايض ، وجهلهم بمعرفة الله تعالى ، وهم مجوس هذه الأمة ، إذ لا مستند لبدعتهم . فإن تشبيهك القوم بالقوم كمن شبه الملائكة بالحدادين ، فما لحماقتك دواء ولا يرجى لعلتك شفاء ، بل بينهم مسافة تزيد على مسيرة مائة ألف مضروبة في مائة ألف ألف للطير السريع [٢] ، والعجب العجب ممن يشبه الخوارج اللعنة بأهل التصفية المرضية الذين قلوبهم كقلوب الأنبياء .

والله ما يظن مثل هذا ولا يتوهمه إلا جاهل أحمق بيّن الحماقة. ولا أظن يتوهم هذا من خلق الله إلا أن يكون غبياً منهم ، ومن طائفتهم وجليسهم ، يا عجباً كيف افترقوا على طوائف كل طائفة تنسب[٣] إلى شيخ وطريقته ، فمن أين لهم اختصاص بطريق غير طريق أهل السنة . وما أكثر طرقهم أقل الله مثلهم في الوجود ، فإن طريقة رسول الله ﷺ واحدة ، وهي طريقة جميع

---

(١) وفي (ج) (وأغراضها) .

(٢) وفي الأصل (بياض) وفي (ب) (لنظر المصرع) وفي (ج) (لنظر المسوع) وما هو مثبت أظهر كما في (د) .

(٣) وفي (ج) (تنهب) وهو خطأ ، وفي (د) (تنتسب إلى شيخ وطريقه) وهو أظهر .

الأنبياء ، فمن أين تكلف[1] أن يخص نفسه بطريق غير طريق نبينا محمد ﷺ وهذا هو الافتراء على الله ورسوله .

فإن قيل : فما تقول في الصباح والمساء بين الناس [2]؟

فالجواب : أن نقول هذا بدعة تميت السنة وهو السلام ، وأما تقبيل اليد : فلا يجوز إلا للعالم ، وقيل ممنوع مطلقاً؛ لأنه جاء تقبيل اليد أحد السجدتين[3].

ومن البدع التي تميت السنة قولهم : الصلاة رحمكم الله عند دخول الوقت ، ليجتمع للصلاة؛ لأن هذه البدعة تميت الأذان الذي هو من أفضل شعائر الإسلام. وما أشبه ذلك على أن المساء والصباح تحية ، الأولى تركه، وإن يشإ الإنسان قدم السلام ثم ثنى بالمساء والصباح ، والصباح دعاء وتركه أحسن ، إذ لا يؤجر إلا على السلام .

فإن قيل : قد قلتم إنه لا يقتدى إلا بالعلماء في الدين ، وهؤلاء شيوخنا علماء ؟ .

فالجواب : أن نقول إن العقلاء ينظرون للأشياء[4] ويميزون بين الأموات

---

(١) كذا في الأصل - ب - وفي (ج) (لكلب) وفي (د) لكلب من الكلاب .

(٢) (بين الناس) زيادة من (د) .

(٣) (لأنه جاء تقبيل اليد أحد السجدتين) غير موجودة في (د) .

(٤) كذا في (الأصل - ب -) وفي (ج) (الأشياء) وفي (د) (إلى الأشياء) وهو أولى .

والأحياء ، فما كل سحاب أبرق وأمطر ، ولا كل عود أورق وأثمر[١] ، ولا كل مستدير هلال ، ولا كل أخضر حلال ، إنما يقتدى بالفقيه العالم المدرس العامل[٢] بالكتاب والسنة ، العارف بهذه[٣] الآداب في الملبس والمسكن والقوت ، المؤثر للعزلة والخمول ، الذي يعرض عن الهوى والفضول ، ويواظب على الذكر والصلاة ، ويكثر الصمت ويقلل الكلام ، ويكتفي[٤] بما وجد، ويقلل المنام، ويوصي[٥] بالمعروف ، ويحفظ الحدود[٦] ، قليل الطمع ، شديد الورع ، لا يفرح بالدنيا إذا أقبلت ، ولا يحزن عنها[٧] إذا أدبرت ، همه وهمته في آخرته ، يكره ظهور حسناته كما يكره ظهور[٨] سيئاته، يكره[٩] الجاه ، ويحب في الله ، ويبغض في الله مشهور في العلم ،

---

(١) وفي (ج) (فما كل سحاب وبرق مطر ولا كل عود وورق ثمر) .

(٢) وفي الأصل ب-ج (العالم) وما هو مثبت أظهر كما في (د) .

(٣) وفي (د) (العارف بها المتعبد في المجالس) .

(٤) وفي (ج) (ويكفي) وهو خطأ .

(٥) وفي (ج-د) (ويوفي بالعهود) .

(٦) وفي (ج) (ويحافظ عن الحدود) وهو خطأ .

(٧) كذا في الأصل- ب-ج (ولعل الأولى عليها) ، وفي (د) (ولا يحزن إذا أدبرت) وهو أظهر .

(٨) وفي الأصل-ب-ج (المرء) وما هو مثبت أظهر كما في (د) .

(٩) وفي (ب) (ويكره) .

يستفاد[١] منه كل خير .

وأما من[٢] ينتمي إلى طريق العبادة ويدعو الناس إليها ويحب الاجتماع والمبيتات وظهور المنزلة عند الناس وتعظيمه في قلوب الأمراء وشيوخ العامة، ولم يتخذ الاتباع بل هو راغب في أموال الناس والابتداع ، ويبغض العلماء ويذكرهم بالسوء وأنهم قطّاع طريق الله والدين ، فلا يُقتدى بهم[٣] ، فهو ومن اقتدى به من أهل النار إلا من تاب عن ذلك وخرج بالظاهر والباطن .

فإن قيل : فإن كان الشيخ ضالاً مضلاً وهو عالم بضلالته ، وأن فعله[٤] ذلك ليس سبيل المؤمنين ، وإنما فعل ذلك لأجل منفعة دنيوية ، فلبّس على العوام بذلك فلم لا يكون من أهل النار إلا لعلمه ولاقتحام[٥] المحظور ومداهنته واستغراره ، وأما العوام الجهال الذين ظنوا أن ذلك هو الحق المبين والصراط المستقيم فلم لا يعذرون ؟

فالجواب : أن نقول لو لم يعذب الله إلا الضال المغر[٦] ما دخل النار إلا

---

(١) وفي (ج) (مستفاد) .

(٢) وفي (ج) (وأما ما) وهو خطأ .

(٣) وفي (الأصل- ج) (به) .

(٤) وفي الأصل- (فعل) وهو خطأ .

(٥) وفي (ب-ج) (والاقتحام) وهو خطأ .

(٦) ولعل الأولى (المضل) .

إبليس، لكن الضال والمضل في النار، ألم تسمع قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا(١) ﴿٦٨﴾ ﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا(٣) مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾(٤).

فإن قيل: هذا الطريق مسلوك وعليه خلق كثير فاتّبعناه وما أحدثنا نحن شيئاً فيكون جميع هؤلاء مع كثرتهم وفيهم علماء وصلحاء وقوّام الليل وصوام النهار وحجاج لبيت(٥) الله الحرام، وغزاة في سبيل الله وفعّال(٦) المعروف ووجوه البر، والدنيا عامرة بالفقهاء والسلاطين والخدام(٧) والحكام ولم ينهوا(٨) عن ذلك لو كان ذلك(٩) باطلاً.

---

(١) وفي (ب) (كثيراً) وهو خطأ.

(٢) سورة الأحزاب، الآيات ٦٦-٦٨.

(٣) وفي (ب) (أضلونا) وهو خطأ.

(٤) سورة فصلت، الآية ٢٩.

(٥) وفي ب-ج (بيت).

(٦) وفي (ج) (وأفعال) وهو خطأ.

(٧) (والخدام) زيادة من (ج).

(٨) وفي (ج) (ولم ينه) وهو خطأ.

(٩) وفي الأصل- ب -ج (إن كان باطلاً) وما هو مثبت أظهر كما في (د) وكما يظهر من الكلام قبلها.

فالجواب : أن نقول قولك : وجدنا الطريق مسلوكاً واتبعناه. فهذا الجواب قديم أصله من الكفار لما عرض عليهم الإسلام .

قال الله تعالى حكاية عنهم: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾[1]، ولا شك أن السنة في البدايع كالإسلام في الأديان . فمن خرج من البدعة إلى السنة وتلقاها بالقبول كمن خرج من الكفر إلى الإسلام « ومن خرج من السنة إلى البدعة وتلقاها بالقبول كمن خرج من الإسلام إلى الكفر »[2] .

وأما قولك[3] : ما أحدثنا نحن[4] شيئاً.

فجوابه[5] : أنه أحدثه بدعي عدو لدين الله واتبعته أنت[6].

وأما[7] الاستدلال بكثرة القوم الضالين فلا يغتر به عاقل؛ لأن أهل الكفر أكثر من أهل الإيمان والإسلام بأضعاف مضاعفة ، ألم تسمع قول النبي ﷺ: «يقول الله عز وجل يوم القيامة: يا آدم ، فيقول: لبيك وسعديك – زاد

---

(١) سورة الزخرف ، الآية ٢٣ .

(٢) ما بين قوسين زيادة من (ب) .

(٣) (قولك) ساقطة من الأصل .

(٤) وفي (ج) (ما أحدثنا شيئاً نحن) .

(٥) وفي الأصل- ج (حوابه) وما هو مثبت أظهر كما في (ب) .

(٦) (أنت) زيادة من (ب) .

(٧) وفي (ج) (وأن) وهو خطأ .

في رواية: والخير في يديك - فينادى بصوت : إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار (قال يا رب وما بعث النار)[١] ؟ قال : أخرج [٢]من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار ... الحديث »[٣] .

وأما قولك : فيهم علماء وصلحاء إلى آخر ما ذكرت .

فجوابه : تقدم .

وأما قولك : ولم ينههم الفقهاء ولا السلاطين .

فالجواب : أن الفقهاء إذا سئلوا عن هذه العلة لم يجيبوا فيها إلا بالحق كما وصفت لك ، ولهم فيها تواليف عدة[٤] بالرد والإنكار، والقتل والنفي[٥].

---

(١)ما بين قوسين ساقط من الأصل و (ب) و (ج).

(٢) وفي الأصل - ب - ج (اختر) والصواب ما هو مثبت كما في (د) وكما في الصحيحين.

(٣) رواه البخاري في تفسير سورة الحج باب قوله تعالى : ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾. وفي الأنبياء باب قصة يأجوج ومأجوج. وفي الرقاق، باب قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ وفي التوحيد باب قوله الله تعالى : ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ ، ومسلم برقم ٢٢٢ في الإيمان باب قوله : «يقول الله لآدم : أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين » .

(٤) (عدة) زيادة من (د) .

(٥) وفي الأصل (ج) (البغي) والصواب ما هو مثبت كما في (ب) (د) .

وأما السلطان : فهو مشغول عنهم(١) بدنياه ، وبعض السلاطين قد أمروا بقتلهم ونفيهم قبل هذا الزمان .

والبدعة ضلالة قديمة وشجرة تعرقت وتفرعت(٢) ، وانتشرت في البلاد(٣) كما انتشر الكفر فلا تزول إلى يوم القيامة إلا من وفقه الله يقتدي بالسنة وأهلها. وترك السنة أعظم وزراً من كل معصية ، لا من الزنى ولا من شرب الخمر ولا من قتل النفس ، عصمنا الله وإياكم منها بمنه وكرمه .

قال الفقيه العالم الصالح الزاهد الورع أبو عبدالله محمد الفشتالي(٤) رحمه الله تعالى : ضرر هذه المعاصي إنما هو في الفروع التي هي أعمال الجوارح الظاهرة ، وضرر هذه البدعة إنما هو في الأصول(٥) التي هي العقائد

---

(١) وفي (ج) (عليهم) وهو خطأ .

(٢) وفي الأصل (متعرقة ومفترقة) وفي (ج) (متعلقة ومتفرقة) وما هو مثبت أظهر كما في (ب) وكما يظهر من الكلام بعدها .

(٣) (في البلاد) زيادة من (ب) .

(٤) هو محمد بن أحمد بن عبدالملك أبو عبدالله الفشتالي : قاضي فاس ، من العلماء بفقه المالكية ولاه سلطان المغرب قضاء فاس سنة ٧٥٦هـ وكان يوجهه في السفارة عنه إلى الأندلس ، له مؤلفات منها كتاب يعرف بوثائق الفشتالي . توفي سنة ٧٧٧هـ . انظر : الأعلام ج ٥ ص ٣٢٨ .

(٥) وفي الأصل- ب - ج (الأقوال) وهو خطأ .

الباطنة ، إذا انقطع(١) الأصل ذهب الفرع والأصل ، وإذا انقطع(٢) الفرع وبقي الأصل يرجى أن يحيى الفرع ولم تبطل بالكلية منفعة الأصل .

تم بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

* * *

(١) وفي الأصل - ب - ج (انقضى) وما هو مثبت أظهر كما في (د) .

(٢) وفي الأصل - ب - ج (انصرف) وفي (ج) (ضرّ) وما هو مثبت أظهر كما في (د) .

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ...الآية﴾	١٧٤	البقرة	٥١١
﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ...الآية﴾	٤٨	النساء	٥٠٩
﴿ومن يشاقق الرسول ...الآية﴾	١١٥	النساء	٥٣٠
﴿... اليوم أكملت لكم دينكم...الآية﴾	٣	المائدة	٥٤٤،٥٤٥
﴿وأن هذا صراطي مستقيما...الآية﴾	١٥٣	الأنعام	٥٢٧
﴿إن الذين فرقوا دينهم...الآية﴾	١٥٩	الأنعام	٥٢٩،٥٥٧
﴿الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً...الآية﴾	٥١	الأعراف	٥٥٣
﴿... سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ... الآية﴾	١٨٢	الأعراف	٥٥٨
﴿...فليحذر الذين يخالفون عن أمره...الآية﴾	٦٣	النور	٥٣٠
﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة...الآية﴾	٢١	الأحزاب	٥٣٠
﴿يوم تقلب وجوههم في النار ...الآية﴾	٦٦	الأحزاب	٥٧٢
﴿وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا ...الآية﴾	٦٧	الأحزاب	٥٧٢
﴿ربنا ءاتهم ضعفين من العذاب ...الآية﴾	٦٨	الأحزاب	٥٧٢
﴿وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلانا ...الآية﴾	٢٩	فصلت	٥٧٢
﴿...إنا وجدنا آباءنا على أمة ...الآية﴾	٢٣	الزخرف	٥٧٣
﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ...الآية﴾	٦٧	الزخرف	٥٥٤
﴿... إن أكرمكم عند الله أتقاكم ...الآية﴾	١٣	الحجرات	٥٥٣
﴿...وما ءاتكم الرسول فخذوه ...الآية﴾	٧	الحشر	٥٣٠
﴿...سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ...الآية﴾	٤٤	القلم	٥٥٨

* * *

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
(اختبروا الناس بإخوانهم)	٥٥٠
(إذا ذكر الفاجر بما فيه ...)	٥٥٥
(إذا ظهرت البدعة للعالم ...)	٥٥١
(أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)	٥٣٩
(افترقت بنو إسرائيل ...)	٥٢٠
(اقتدوا بمن بعدي أبو بكر وعمر)	٥٣٩
(المرء على دين خليله...)	٥٥٠
(إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة)	٥١٦
(إن لله ملكاً ينادي كل يوم ...)	٥١٣
(أوصيكم بتقوى الله ...)	٥١٩
(تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما ...)	٥٣٠
(جليس القوم منهم)	٥٥٠
(رجلان من أمتي لا تنالهم شفاعتي يوم القيامة ...)	٥١٢، ٥٤١
(سيأتي أقوام يستبدعون البدايع ...)	٥٥٢
(عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ...)	٥١٩، ٥٣٩
(فيما رواه ابن مسعود خط لنا رسول الله خطاً فقال هذا سبيل الله ...)	٥٢٧-٥٢٨
(قليل في سنة خير من اجتهاد في بدعة)	٥١٩
(كل الناس يطمع في مغفرة الله ...)	٥١١-٥١٢، ٥٤١

الحديث	الصفحة
(كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد)	٥٢٠
(لا يقبل الله لصاحب بدعة صوماً ...)	٥١٢
(ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون...)	٥٢٦-٥٢٧
(مثل أصحابي كمثل سفينة نوح ...)	٥٤٠
(من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد)	٥٢٠
(من أحيا سنتي ...)	٥٠٧
(من أهان مبتدعاً ...)	٥٢١
(من تشبه بقوم حشر معهم)	٥٤٧
(من سن سنة حسنة ...)	٥٦٢
(من صافح مبتدعاً ...)	٥٢١
(من غش أمتي فعليه لعنة الله ...)	٥١٣
(من فارق الجماعة فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه)	٥١٢
(من لبس ثياب شهرة ...)	٥٤٦
(يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم ... إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار ...)	٥٧٤
(... يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ...)	٥٣٣

* * *

فهرس المراجع

١- القرآن الكريم.

٢- الإبانة على أصول الديانة عبيد الله محمد بن بطة العكبري ، المكتبة الفيصلية مكة المكرمة.

٣- الأحاديث المشكلة في الرتبة – محمد درويش الحوت. عالم الكتب – ط الأولى ١٤٠٣هـ.

٤- إحياء السنة وإخماد البدعة – الشيخ عثمان فودي ، مطابع شركة الإعلانات الشرقية بالقاهرة ط الثانية ١٤٠٦هـ

٥- إحياء علوم الدين – للإمام أبي حامد الغزالي دار المعرفة بيروت – لبنان مصورة عن طبعة لجنة الثقافة الإسلامية ١٣٥٦هـ.

٦- الإستيعاب في أسماء الأصحاب يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، دار الكتاب العربي بيروت – لبنان .

٧- أسد الغابة في معرفة الصحابة – لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي محمد الجزري دار الشعب ١٩٧٠م.

٨- الإصابة في تمييز الصحابة – أحمد بن علي بن محمد الكناني المعروف بابن حجر دار الكتاب العربي بيروت لبنان ١٣٥٩هـ .

٩- الاعتصام – أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الغرناطي الشاطبي دار الكتاب العربي بيروت ، لبنان ط الأولى ١٤١٧هـ .

١٠- الأعلام – خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط السادسة ١٩٨٤م .

١١- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ، محمد بن أبي بكر الشهير بابن القيم ط ١٣٨١ هـ .

١٢- الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع ، جلال الدين السيوطي دار ابن القيم للنشر والتوزيع ط الثانية ١٤١٦هـ .

١٣- الانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء ، أبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر ، دار الكتب العليمة بيروت ، لبنان .

١٤- الباعث على إنكار البدع والحوادث ، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة ، دار الراية الرياض ط الأولى ١٤١٠هـ .

١٥- البداية والنهاية ، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ، مكتبة المعارف بيروت، لبنان ط الخامسة ١٤٠٤هـ.

١٦- البيان والتحصيل ، أبي الوليد ابن رشد القرطبي ، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ط ١٤٠٦هـ .

١٧- تاريخ بغداد ، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، دار الكتاب العربي بيروت لبنان.

١٨- تاريخ دمشق ، محمد بن بكر المعروف بابن منظور (ابن عساكر) ، دار الفكر، ط الأولى ١٤٠٤هـ.

١٩- تاريخ قزوين (التدوين في أخبار قزوين) ، عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني ، مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة ، ط ١٤٠٤هت المطبعة العزيزية .

٢٠- ترتيب المدارك ، عياض بن موسى اليحصبي ، دار مكتبة الحياة بيروت ، لبنان ط ١٣٨٨هـ .

٢١- الترغيب والترهيب ، للحافظ أبي محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، المكتبة العصرية بيروت ، لبنان ط ١٤٠٥هـ .

٢٢- التعريفات ، علي بن محمد الشريف الجرجاني مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح ، بيروت ط١٩٧٨ م.

٢٣- تفسير الخازن ، للإمام علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن ، دار الكتب العليمة بيروت ، لبنان ط الأولى ١٤١٥هـ.

٢٤- تفسير الطبري ، محمد بن جرير الطبري ، دار المعرفة بيروت لبنان ١٤٠٦هـ.

٢٥- تفسير ابن عطية ، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ، مؤسسة دار العلوم الدوحة قطر ط الأولى ١٣٩٨هـ.

٢٦- تفسير القرآن الكريم ، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، دار المعرفة بيروت لبنان ط ١٣٨٨هـ.

٢٧- تفسير مجاهد ، للإمام مجاهد بن جبير ، دار الفكر الإسلامي الحديثة ط الأولى ١٤١٠هـ.

٢٨- تفسير ابن مسعود ، عبد الله بن مسعود جمع وتحقيق محمد أحمد عيسوي ، شركة الطباعة العربية السعودية ط الأولى ١٤٠٥هـ .

٢٩- تلبيس إبليس ، عبد الرحمن بن الجوزي البغدادي دار الكتاب العربي بيروت لبنان ط الأولى ١٤٠٥هـ.

٣٠- تنبيه الغافلين ، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي الحنفي ، دار التراث العربي بيروت ، لبنان ط ١٤٠٢هـ.

٣١- الجامع في السنن والآداب ، لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني ،

مؤسسة الرسالة بيروت ، لبنان ط الثالثة ١٤٠٦هـ .

٣٢- جامع الأصول للإمام مجد الدين ، أبي السعدات المبارك بن محمد (ابن الأثير الجزري) مطبعة الملاح ط الأولى ١٣٨٩هـ .

٣٣- جامع بيان العلم وفضله ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

٣٤- الجرح والتعديل ، محمد بن إدريس الرازي ، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان ط الأولى .

٣٥- الحكم الجديرة بالإذاعة ، لابن رجب (ضمن مجموع) تحقيق محمد حامد فقي ، مطبعة أنصار السنة .

٣٦- حلية الأولياء ، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني ، دار الكتب العليمة بيروت لبنان.

٣٧- الحوادث والبدع ، لأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي ، دار ابن الجوزي ، ط الثانية ١٤١٧هـ .

٣٨- الدر المنثور ، لجلال الدين السيوطي ، دار المعرفة بيروت لبنان ط ١٣١٤هـ المطبعة الميمنية .

٣٩- الرسالة القشيرية في علم التصوف ، عبد الكريم بن هوازن القيشري ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده .

٤٠- سلسلة الأحاديث الصحيحة ، محمد ناصر الدين الألباني الدر السلفية الكويت المكتبة الإسلامية ، ط الثانية ١٤٠٤هـ .

٤١- سلسلة الأحاديث الضعيفة ، محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي

ط الأولى ١٣٩٩هـ.

٤٢- سنن الترمذي ، الجامع الصحيح ، للإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، دار الفكر ط الثانية ١٣٩٤هـ.

٤٣- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ، ط الأولى ١٣٨٨هـ

٤٤- سنن ابن ماجة لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجة) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. ط مصطفى البابي الحلبي.

٤٥- السنة ، لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني. المكتب الإسلامي ط الأولى ١٤٠٠هـ .

٤٦- سير أعلام النبلاء ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ط ١٤٠٢هـ

٤٧- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ط ١٤٠٢هـ .

٤٨- شرح السنة ، الحسين بن مسعود البغوي ، المكتب الإسلامي ط الأولى ١٣٩٠هـ .

٤٩- الشريعة ، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ط الأولى ١٤٠٣هـ

٥٠- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ، المكتبة الإسلامية محمد أوزيديير ط ١٩٨١م .

٥١- صحيح مسلم ، محمد بن الحجاج القشيري النيسابوري ، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت لبنان ط الأولى ١٣٧٤هـ.

٥٢- صفة الصفوة ، لجمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي ، دار المعرفة العربية بيروت لبنان ط الثالثة ١٤٠٥هـ.

٥٣- الصواعق المحرقة ، لمحمد صفي الدين الحنفي ، عالم الكتب الرياض ط الأولى ١٤١٠هـ .

٥٤- الطبقات الكبرى لابن سعد ، دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة والنشر ط ١٣٧٧هـ.

٥٥- ظلال الجنة في تخريج السنة ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي بيروت ، لبنان ط الأولى ١٤٠٠هـ.

٥٦- أبو عمران الفاسي : عبد الله كنّون ، دار الكتاب اللبناني بيروت ، ودار الكتاب المصري بالقاهرة.

٥٧- مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ، مطابع دار العربية بيروت لبنان تصوير ط الأولى ١٣٩٨هـ.

٥٨- فتح الباري ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني تصحيح الشيخ عبد العزيز بن باز ، نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء بالمملكة العربية السعودية ١٣٧٩هـ.

٥٩- فتح الوهاب ، أحمد بن محمد بن الصديق الحسيني الشافعي عالم الكتب ط الأولى ١٤٠٨هـ.

٦٠- الفردوس بمأثور الخطاب لأبي شجاع شيرويه بن شهر دار بن شيرويه الديلمي ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط الأولى ١٤٠٦هـ

٦١- قواعد العقائد للإمام الغزالي ، عالم الكتب ط الثانية ١٤٠٥هـ .

٦٢- كشف الخفاء ومزيل الإلباس ، لإسماعيل بن محمد العجلوني ، مؤسسة الرسالة بيروت ، لبنان ، ط الرابعة ١٤٠٥هـ.

٦٣- كنز العمال لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي ، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان ، ط الخامسة ١٤٠٥هـ.

٦٤- لسان العرب للعلامة ابن منظور ، دار لسان العرب بيروت لبنان.

٦٥- اللمع في الحوادث والبدع ، لإدريس بن بيركين بن عبد الله التركماني الحنفي، ط ١٤٠٦هـ القاهرة .

٦٦- ما جاء في البدع لمحمد بن وضاح القرطبي ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ط الأولى ١٤١٦هـ.

٦٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، مؤسسة المعارف بيروت لبنان ط١٤٠٦هـ .

٦٨- مدارج السالكين للإمام ابن القيم ، در الكتاب العربي بيروت لبنان ، ط الثانية ١٣٩٣هـ.

٦٩- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

٧٠- المسند للإمام أحمد بن حنبل (بشرح الشيخ أحمد شاكر) . دار المعارف ط ١٣٦٨هـ.

٧١- مسند الشهاب ، لأبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي ، مؤسسة الرسالة ط الأولى ١٤٠٥هـ

٧٢- المعجم الأوسط للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني ، مكتبة المعارف ،

الرياض ط الأولى ١٤٠٥هـ .

٧٣- المعجم الكبير للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني ، مكتبة ابن تيمية ط الثانية ١٤٠٤هـ .

٧٤- معجم مصطلحات الصوفية د/ عبد المنعم الحنفي ، ط الثانية ١٤٠٧هـ .

٧٥- مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة ، جلال الدين السيوطي ، ط الثالثة ١٣٩٩هـ مطابع الرشيد المدينة المنورة .

٧٦- المقاصد الحسنة ، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط الأولى ١٣٩٩هـ.

٧٧- الموطأ للإمام مالك رواية يحيى بن يحيى الليثي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

٧٨- وفيات الأعيان ، لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، دار صادر بيروت لبنان ، ط ١٣٩٧هـ.

* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المحقق	٥٠٣
مقدمة المؤلف	٥٠٦
الباب الأول : في البدعة	٥٠٩-٥٢٦
الباب الثاني : في الرد عليهم وذكر صفاتهم ، وبيان الحق الذي هو السنة والباطل الذي هو البدعة بدليل من الكتاب والسنة والإجماع	٥٢٩-٥٧٦
فهرس الآيات القرآنية	٥٧٧
فهرس الأحاديث النبوية	٥٧٨
فهرس المراجع	٥٨٠
فهرس الموضوعات	٥٨٨

* * *